

أمير

الروايات
الرومانسية



الخدعة



www.elromancia.com

مرمية



الخاتمة

سمع روبرت صوت إيماء وهي تجهش بالبكاء فنظر
إليها فوجد عيونها وقد أمتلأت بالدموع فقال

روبرت وهو مندهش :

ماذا حدث يا إيماء هل ضائقك شيء ؟

قالت إيماء وهي تضمه إلى صدرها وتقول :-

فذاك كل شيء ياحبيبي ، كل الذي كنت أوده لا
يكون بيننا جنين قبل أن نذهب للكنيسة للزواج
تعجب روبرت من حديثها فهى التى سعت لذلك
وكان واضح أنها قد أعدت له ، لكنه لم يفكر
كثيراً في الأمر فقلبه مازال منشغل بصوفى أما إيماء
فهي مجرد نزوة .

الفصل الأول

أخذت صوفى فى تناقل حمل الحقيبة من يد إلى أخرى ، وهى لا تدرك أنها مراقبة من جنديين فى كل تحركاتها وهى فى محطة القطار ، فقد كان القطار فى غاية الازدحام من ركاب الرحلات ، ولم تكن هناك فرصة لأن تحجز تذكرة لكي تجلس ، وكان عليها أن تقضى هذه الرحلة وهى واقفة بجانب حقائبها . وعلى الرغم من أن رجلين عرضا عليها أن تجلس ، لكنها - وبكل أدب - رفضت ذلك . وعلى الرغم من أنها كانت ترتدى الزي المدرسى الأخضر ، إلا أنها بدت وكأنها فتاة فى

بابتها ، إلا أن ذلك قد كان بلا جدوى ، فقرر أن يلقي بأعماله جانبًا ، ويرحل إلى كونيتر ، وهى قرية ليست بعيدة عن هيرفورد ، وهناك شعر بالراحة والاطمئنان ، وهناك أيضاً قابل لورا ، وهى سيدة أرملة لديها طفلان ، وقد مات أبوهما فى حادثة قتل - سيمون إثنا عشر عاماً ، بينما روبرت ستة عشر عاماً - وعندما تزداد كثيراً على تلك السيدة لم يكن غريباً أن يقررا الزواج ، وكان عمر صوفى فى ذلك الوقت حوالي أربع سنوات ، وتطلعت صوفى لأن يكون لها اخت ، ولم تكن زوجة أبيها شريرة أو عدوانية كما يحكى فى الحكايات ، فقد كانت صغيرة وجميلة .

في البداية كانت صوفى أقرب لسيمون من روبرت ، فقد كانوا صديقين . ولم يكن روبرت موجوداً في بداية علاقة أبيها بامه ، فقد كان في مدرسة بالسويد ، وعندما رجع ، لم يكن على علاقة قوية بصوفى ، ولم يكن كذلك له علاقة بالفتيات الآخريات ، فقد كان بعيداً عن الأطفال أقرانه بشكل عام .

بعد ذلك بعامين رحل عنهم روبرت إلى الجامعة

ذروة شبابها ، وهى تعلم ولدة طويلة بأنها فتاة جذابة و تستمتع بذلك .

كانت صوفى ترتكز على جدران القطار بكتفيها رافضة أن تعطى ابتسامة لهذين الجنديين اللذين يقفان أمامها ، وقد عرض أحدهما سيجارة ، لكنها رفضت ، فهى لا ترغب فى أن يقطع تفكيرها وأحلامها اليومية بعودة العمل بينها وبين روبرت . فمنذ ثمانية عشر شهر ألم تر روبرت ، عندما قبلها ، لكنه بالتأكيد فى المنزل هذه الأيام لقضاء عطلته . وقد أخبرها والدها فى خطابه بأن سيمون سيكون موجوداً هو الآخر ، لكنها لا تفكر فى سيمون على الإطلاق ، فروبرت إنسان مختلف ، فهى لا تنسى الأيام السعيدة التى قضتها مع روبرت ، فهو الذى علمها السباحة والتنس وركوب الخيل ، وتحدث معها عن خططه وأماله وطموحه . كذلك هو الذى جعلها تستمتع بقراءة القصص والشعر وسماع الموسيقى . كانت صوفى تنظر من نافذة القطار وتتذكر أيامها ، وكيف أن أمها قد ماتت عند ولادتها ، وأن والدها الذى يمتلك مهنة الطب مشغول جداً ، وعلى الرغم من أنه قد أحضر العديد من المربيات للعناية

يستحق ذلك لما يمتلك من مواصفات خاصة . ولقد التحق بفرع الشركة في وسط أفريقيا ، وهذا يعني أنها لن تراه لفترات طويلة . ورفضت أن تشارك سيمون وأصدقاؤه ترفيهاتهم منتظرة عودة أخيه روبرت .

وجاءت أعياد الميلاد ، ورجع روبرت وهي كذلك بعد الانتهاء من امتحاناتها . وفي هذه الإجازة قام روبرت بتقبيلها القبلة التي تتذكرها الآن ولن تنساها . وكان أبوها قد أقام حفلًا كبيراً بمناسبة أعياد الميلاد ، ودعا فيه الأصدقاء . واعتقدت أن هذا الحفل أقيم خصيصاً لكي يخرجها من ضيقها . وبالفعل ، فقد نسيت كل شيء عندما رأت روبرت وجلست بجواره .

في ذلك الحفل كان معظم المدعويين في مثل سنها - حوالي ستة عشر عاماً - من الفتيات والشباب ، وقد استمتعوا بحفل صاخب . وقد فوجئت صوفى بأن روبرت يصطحب معه فتاة ، أخبرتها زوجة أبيها بأنها تعمل سكرتيرة في الشركة التي يعمل بها روبرت ، وأن اسمها إيمى . وقد أحسست صوفى بالضيق لوجود تلك الفتاة . وعلى الرغم من ذلك كانت تعترف في قرارها

وأصبح منزلهم في غاية السوء لغياب روبرت ، ولم تكن تراه إلا في الإجازات الصيفية . وعندما تخرج في الجامعة ، عاد إلى القرية ليعمل في مجال الهندسة في هيرفورد ، والتحق أخوه سيمون بالجامعة ، لكنها لم تفتده . وبدأت زوجة أبيها تنظر إليها على أنها فتاة ، لكن صوفى كانت تشعر بالألم لتجاهل روبرت لها ، وخاصة عندما علمت أنه على علاقة بفتيات آخريات ، وببدأت تشعر بعدم الراحة .

بدأت الصدمات بأن أخبرها أبوها بأنها يجب أن تذهب إلى مدرسة ليست بالقرية ، ولم تكن تود الذهاب إلى تلك المدرسة ، فهي تشعر أن روبرت سيتزوج في أثناء غيابها عن المنزل .

وأثناء فترة غيابها عن المنزل ، كانت تقضى وقتها في البكاء ، لكنها علمت أنه لا جدوى من ذلك ، فالبكاء لن يجدي ، ويجزئ أن تنتهي فترة الامتحانات سترجع سرعة إلى منزلهم على قدر المستطاع .

ولقد علمت بأن روبرت قد حصل على وظيفة مرموقة في الشركة التي يعمل بها ، وهي تعلم أنه

فى الهندسة . قالت صوفى :

- إن والدتك قد أرسلتني للبحث عنك . هل ستكملى
الحفل ؟

روبرت :

- لا أعتقد ذلك . شكرأ لك .

استمر روبرت فى قراءة الكتاب دون أن يقدم لها كلمة اعتذار ، مما أدى إلى سخطها وأصرت فيما بين نفسها أن تظل بجانبه ، فبدأت تدور حوله ، فأخبرها بأنه مستمتع بوقته فى المكتبة ، وطلب منها أن تخرج وتتركه بمفرده ، فهو سوف يغادر المنزل فى الغد ، ولا يريد أن يفتعل أية مشكلة معهم ، مما أدى إلى غضب صوفى وأخبرته بأنه إنسان سخيف لأنه لم يفكر فى أن يرقص معها ، فأجابها بأن هناك أولاد فى مثل سنها يمكنها أن تقضى معهم وقتها . أدى رده هذا إلى أن تفقد أعصابها ويتوتر سلوكها ، فحاولت أن تجذبها نحوها من فوق المهد ، لكنها لم تستطع ، فجذبها هو نحوه ، وبالفعل وقعت عند ركبتيه وقام بتقبيلها ، فلاحست صوفى بإحساس غريب وتغير وجهها ، فقام هو

نفسها بأنها فتاة جميلة ومرحة ، ولكنها لاتختلف كثيراً عن الفتيات التى أحضرها روبرت معه

وأحد أيام أعياد الميلاد أقام والدها كيمبل حفل آخر ، دعا إليه كل أصدقائه وكل مزارعى القرية . ولقد ارتدت صوفى فى ذلك الحفل ثوباً أنيقاً أبرز أنوثتها ، وتزيينت بأبهى زينة مما أظهرها كفتاة ناضجة ، واسترعى ذلك انتباه روبرت ، فلمحت فى عينيه نظرة إعجاب بعد تلك التغيرات .

وفي ذلك الحفل طلبت زوجة أبيها من سيمون أن يراقص ابنة السيد فيت صديق السيد كيمبل ، تلك الفتاة الجميلة والتى جذبت بجمالها سيمون وروبرت . أما إيمى فقد قامت بمراقبة أحد المزارعين ، مما جعل صوفى تتنفس الصعداء . ولاحظت لورا والدة روبرت أن روبرت قد اختفى من الحفل ، فطلبت من صوفى أن تقوم بالبحث عنه ، فمن المحتمل أن يكون فى مكتبة أبيها . وبالفعل تركت صوفى الحفل واتجهت إلى حجرة أبيها . وبالفعل ورقت صوفى الحفل واتجهت إلى حجرة أبيها متاكدة من أنها ستجد روبرت ، فوجدها جالساً على أحد المقاعد ورافعاً رجليه على منضدة ، ويعقرأ كتاباً

فوجئت بمن يقول لها :
- إنني سعيد لأن أراك ثانية .

وقد كان روبرت ، وقد تغير كثيراً كما تغيرت هي .
ورقص قلب صوفى من داخلها ، فهى كانت تنتظر هذه
اللحظة منذ فترة طويلة ، ولن تسمع لأى شخص لأن
يفسد هذا اللقاء . والفت بحقيقة وارتمت فى أحضانه
تقبله غير مهتمة بأى شخص إلا روبرت . واثناء ذلك
ترك الجنديان حقائب صوفى بابتسامة مخفية ، وطلب
روبرت من صوفى أن تكون هادئة أكثر من ذلك .

صوفى :

- ماذا توقعت أن أفعل ؟ هل كنا سنتصافح
باليدي ؟

ثم استطردت قائلة :

- أنت سعيداً برؤيتي يا روبرت ؟

روبرت :

- بالطبع أنا سعيد جداً .

وحمل الحقائب وركب السيارة ، وأصرت صوفى أن

بالاعتذار لها وتركها . اعتتقدت هي أن الأمور سوف
تختلف بعد ذلك ، ولن تكون كما كانت من قبل .
وبالفعل سافر روبرت واتصل بهم هاتفياً وأخبرهم بأنه
سافر إلى الشرق الأقصى ، مما أدى إلى شعور صوفى
بالغضب وهى فى طريق عودتها إلى المدرسة .

وهكذا منذ ثمانية عشر شهراً لم تر روبرت . وبدأت
تفكير : هل كان روبرت ينتظر نضجها حتى يعمق
علاقته بها ، أم أن أبيها ينتظر حتى تنهى دراستها
بالمدرسة وتلتحق بالجامعة خلال ستة أشهر ، وخلال
هذه الستة أشهر ستحدد عدة أشياء مصيرها ؟

استدارت إلى الجنديين الواقفين ، وأحسست بطمأنينة
جعلتها تشعر بأنها بالفعل فتاة جذابة ، فلورا قد وعدتها
بأنها عند الانتهاء من دراستها المدرسية فسوف تشتري
لها دولاباً مناسباً لها كفتاة شابة ، وهى بالفعل تحتاج
لشراء ملابس نسائية .

وصل القطار ، وقام الجنديان بعرض خدماتهما على
صوفى فى حمل الحقائب لها ، وأخبراهما بأنهما سوف
يكونان سعيدين برؤيتها مرة ثانية . لكن صوفى

- ولم لا مادام هو سعيداً ؟ فهو بذلك متقلب المزاج .

.

روبرت :

- هل تتوقعين أنني هكذا ؟

صوفى :

- نعم ، فلم تقنع بان تمكث في هرفورد ، اليس
كذلك ؟

روبرت :

- لم احب ان أضيع على نفسي فرصة عمرى ، فهذه
الوظيفة ذات دخل كبير ، وتنبيح لى ان أسافر إلى أماكن
كثيرة من العالم لم أحلم أن أراها من قبل .

كان المنظر رائعاً وهم يصعدان إلى قمم الجبال
بجانب التلال .

صوفى :

- هناك شيء ما ت يريد أن تخبرني به ، ما هو ؟

روبرت :

- من الشخصان اللذان كانوا معك في المحطة ؟

جلس بجانبه . وكان روبرت خائفاً إذا قبلته صوفى مرة
أخرى ، فماذا يفعل ؟ وبدأ يحدثها عن دراستها وانتهاء
المرحلة الدراسية ، وماذا عن المرحلة الجامعية . وقطعت
صوفى حديثه وطلبت منه أن لا يتحدث عن المدرسة
والدراسة ، فلقد تركت كل ذلك ، ولا تريد أن تتحدث
عنه . وسألته عن أحواله ، وعن الفترة التي سيمكثها في
إنجلترا ، وأخبرها بأنه يعمل في شمال ويلز ، وعلمت
بأنه يعود إلى المنزل بانتظام في عطلة نهاية الأسبوع .

صوفى :

- حدثنى عن أخبار الجميع يا روبرت . هل أبي وأمك
بخير ؟ وماذا عن سيمون ؟ فقد تسلمت خطاباً من
سيمون الأسبوع الماضي ، فلماذا لم تكتب لى يا
روبرت ؟

تجاهل روبرت سؤالها الأخير ، وقال :

- الجميع بخير ، وسيمون مقتنع بالمدرسة التي
يدرس فيها ، وسيبقى بها بقية عمره .

صوفى :

صوفى :

- لم يكونا سوى شخصين تعرفت إليهما فى القطار ، وأصررا على حمل حقيبتي بعد الوصول إلى المحطة ، ولا شئ أكثر من ذلك .

وبينما هما لايزالان فى الطريق ، أخذ روبرت يقترب منها ويقبلها ، ثم قام بوضع يده تحت قميصها ، وهى تشعر بمنتهى السعادة ، فطالما انتظرت هذه اللحظة منذ فترة طويلة ، وها هي قد جاءت ، ويجب أن لا تضيع هذه الفرصة من يدها . وفجأة دفعها روبرت بعيداً عنه ، وحاولت صوفى أن تستفسر عن سبب ذلك ، لكنها لم تعرف شيئاً .

روبرت :

- كان يجب أن لا آتى إلى هنا ، وقد أقنعني والدك بالجيء .

صوفى :

- وهل تحتاج لأن يقنعك أحد بأن تنتظرنى ؟

روبرت :

- نعم يا صوفى ، فانت اختى .

صوفى :

- هذا ليس صحيحاً ، فانت لست اختى ، بل ابن زوجة أبي .

ودخل معها روبرت فى مناقشة انتهت بقوله بأنها حتى ولو لم تكن اخته ، فهى فى السادسة عشر ، وهو فى الثامنة والعشرين ، وأن الفارق بينهما فى السن - إلى حد ما - كبير . ولقد قال لها ذلك فى محاولة منه للهروب منها ، كما حاول معها شتى الطرق لكي يعتذر لها عما حدث الآن ، أو حدث فى حفل عيد الميلاد الأخير منذ حوالى سنتين . لكن كان من الواضح أن صوفى لم تكن لترضى بهذا من روبرت ، فهى فى خلال الساعة الأخيرة أحسست بإحباط شديد ، وأرادت شيئاً واحداً ، هو أن تختفى لفترة حتى تداوى جراحها .

الفصل الثاني

بين وارين - كان صاحب منزل قديم مجاور لهم، وكانت هناك تجمعهم به علاقات وطيدة ، وبالنسبة لصوفى ، فكانت تمارس اللعب والأنشطة الترفيهية مع أبناء هذا الرجل بحديقة المنزل ، فكانت تمارس معهم رياضة التنفس ، وكانت تذهب معهم لممارسة السباحة والصيد في العطلة الصيفية .

ولكن كان كل ما يشغل بال صوفى هو أن تظل

وكانت لورا ، فدفعت الباب ودخلت الحجرة ، وفي يدها صينية عليها طعام وفاكهه وعصير .

لورا : إننى أحضرت لك هذا الطعام فى حجرتك ؛
فلقد كنت فى غاية التعب الليلة الماضية ، وقد نبهنى والدك لذلك .

صوفى :

- إننى بخير ، وبالله من كرم منك .

لورا :

- لم لاتأتين لتناول طعام الإفطار معنا ، فهو والدك لم يصل بعد من المستشفى ، ولن يصل قبل نصف ساعة .

صوفى :

- هل هناك شيء تريدين أن تخبريني به يا لورا ؟

لورا :

- نعم ، فجراهام يريد أن يراك ، وقد جاء متزلفاً فى الأسبوع الماضى يسأل عنك ، وقد دعوته على العشاء فى عطلة هذا الأسبوع .

يجانب حبيبها روبرت . وفي أحد الأيام استيقظت صوفى من نومها وهى تشعر شعوراً يشوبه الإحباط ، مما سبب لها صداعاً شديداً وتساءلت : ماذَا أفعل ؟

وحان وقت العشاء ، ولم يكن بالمنزل سوى سيمون وأمه لورا ، وأحسست صوفى أن سيمون يكن لها حباً كبيراً ، وقد كان سعيداً لرؤيتها ثانية . وعندما عاد أبوها وكان الطعام قد أعد ، أحسست بأنها أصبحت فى حال أفضل مما قبل .

وبعد العشاء خرج روبرت بحجة مقابلة صديق له كان معه في الجامعة (جسون) . وبعد أن خرجأخذت صوفى تحكى لسيمون عن آخر أسبابها فى المدرسة ، لكنها لا تعرف تماماً ، هل ستلتحق بالجامعة ، أم لا .

وبعد أن تركتهم وصعدت إلى حجرتها ، ظلت مستيقظة تفكير في حبيبها روبرت . وعند عودته سمعت صوت سيارته ، ولم تجد بدأ من ان تنام .

استيقظت في اليوم التالي وبعد أن ارتدت ثيابها الداخلية سمعت أحداً يطرق الباب ، قالت :
- من الطارق ؟

صوفى :

- اتعين جراهام ذلك الصبى من لزريفيدول

لورا :

- نعم ، هو ذاك ، وقد كان أبوه وأبوك يلعبان
الجولف سوياً من قبل .

احست صوف بالقلق بشأن ذلك الشاب .

صوفى :

- إننى لا أعرفه تماماً . اليس فى الجامعة ؟

لورا :

- نعم ، فى العام الأول ، وقد دعوته لكى يراك ،
ولكى تلعبا التنس سوياً .

صوفى :

- يا أمى (لم تستطع إخفاء شعورها) إننى
أستطيع ان العب التنس مع سيمون و روبرت .

لورا :

- أعرف ذلك ، فسيمون لديه الرغبة فى أن يلعب

معك ، لكن روبرت مشغول .

صوفى : على آية حال أنا لا يهمنى ، فانا أستطيع
تسليه نفسى . لاتشغل بالك بي ، فانا أستطيع ان
أقضى وقتاً ممتعاً سعيداً دون أصدقاء جدد ، فانا الان
افكر فى الحصول على وظيفة .

لورا :

- أنتقولين وظيفة ؟ بالتأكيد لن يوافق أبوك على
ذلك ، فانت قد أنتهيت من دراستك المدرسية ، ويأمل
أبوك أن تمكثى معنا هذه الفترة قبل ذهابك إلى الجامعة

صوفى :

- لم أقرر بعد إذا ما كنت سأذهب إلى الجامعة ، أم لا

لورا :

- ماذما تقولين ؟ لا تريدين الالتحاق بالجامعة !
لاتكونى سخيفة يا صوفى ، فابوك يعلق أمالاً كبرى
على التحاقك بالجامعة ، وأعتقد انك لا تريدين ان تجعلنى
والدك فى حالة نفسية سيئة .

صوفى :

- الجامعة ليس كل شئ ، فمن الممكن أن أفكر في
أشياء أخرى أكثر أهمية مثل الزواج .

لورا :

- ماذًا تقولين يا صوفى ؟ الزواج ؟ إنك تتحدثين في
هراءات . ياللهى ! لا تعلمين أنك لم تتعدي السابعة
عشر من عمرك ؟

صوفى :

- إننى لم أقل إننى أفكر بجدية في هذا الأمر .

لورا :

- من الممكن أن يصاب أبوك بالفزع عند سماعه هذا
الكلام الغريب منه .

دفعت صوفى صينية الطعام جانبًا وقالت :

- اسف يا أمى ، إننى لست جائعة الآن .

لورا :

- أسف يا صوفى ، فهذا أول يوم لك في المنزل ، ولا

أحب أن تكوني منزعجة ، واعتقد أنه من الأفضل أن
نترك الأمور كما هي إلى حين .

صوفى وهي تشعر بالضيق :

- يا أمى أنا كذلك لم أقصد أن أضايقك . وربما أجد
وظيفة كما يفعل كثير من الناس قبل التحاقهم
بالمجامعة .

لورا :

- لا يهم يا صوفى ، فالمهم أن لا تخبرى والدك بشئ ،
 فهو يريد أن يستمتع برؤيتها هذه الأيام ، فقد افتقدك
كثيراً يا صوفى .

صوفى :

- الآن أريد أن أرتدى ملابسى لكي أخرج ، وأقوم
بجولة ، فدائماً ما أستمتع بالتجوال في أول أيامى هنا
بالمنزل .

وبعد أن ارتدت ملابس فى غاية الأنقة ، قابلت
سيمون ، وكان متدهشاً من ملابسها ومن مظهرها
الجديد .

صوفى :

- لا تحب أن تراني بهذه الطريقة ؟

سيمون :

- أحب أن أراك هكذا ، لكنني أعتقد أن أبيك لا يحب أن يراك هكذا .

ثم استطرد :

- هيا ارتدي معطفك ، فسوف أخذك إلى هيرفورد لشراء بعض الاحتياجات ، فأنا لست مشغولاً اليوم .

صوفى :

- أين روبرت ؟ هل ذهب بالفعل مع صديقة جون للإبحار ؟

سيمون :

- نعم ، فقد اتفقا على ذلك ليلة أمس .

ثم سأله :

- ماذا عن الذهاب إلى هيرفورد ؟

صوفى :

- كما تحب . هل عاد أبي من المستشفى ؟

سيمون :

- أعتقد أنه جاء ، فإذا أسمع صوت سيارته بالخارج .

صوفى :

- لكنني سوف أتناول القهوة أولاً مع أبي .

سيمون :

- سوف أكون جاهزاً في حوالي نصف ساعة .
دخلت صوفى إلى حجرة المكتب الخاصة بابيها ، وبالفعل لم يعجب أبوها بملابسها ، وأخبرته هي أنها سوف تخرج مع سيمون لشراء بعض الاحتياجات ، والتجوال في المدينة ، وأخبرته كذلك بأنها تحتاج إلى ملابس جديدة ، فملابسها قد أصبحت غير مناسبة لها ؛ لأنها قد نضجت وكبرت عمّا قبل . وبالفعل كتب أبوها شيئاً بمبلغ كبير وطلب منها أن تذهب لصرف هذا المبلغ حتى لا تطلب منه مطالب أخرى ، ويكون المال تحت تصرفها . وكانت صوفى في غاية السعادة ، بينما قام أبوها بضمها إلى صدره في حب وحنان . وفجأة أخبرها أبوها بأنه يعرف كل شيء عن علاقتها بروبرت ، وما دار بينهما في الأيام الأخيرة ، خاصة عند عودتها من المدرسة إلى المنزل ، ونصحها بأن لا تفك في روبرت ، فهو يكبرها بحوالي إثنى عشر عاماً ، وهو له تفكير مختلف عن تفكيرها ، ولوه أهداف معينة يسعى

إلى تحقيقها ، كذلك نصحها بأن تبتعد عن سيمون بعد ذلك أصطحبها سيمون إلى سيارته ، وجلست بجواره ، ولوحت صوفى بيدها إلى أبيها وزوجته من السيارة . وبعد حوالي نصف ساعة وصلا هيرفورد ، وكانت مزدحمة بالناس ، فلم يجدا مكاناً لسيارتھما إلا بعد عناء ، وبعد أن وصلا إلى أحد محلات الملابس ، طلبت من سيمون أن يتركها بمفردها في قسم الشباب . وبالفعل اشتربت بنطلوناً جينز ، وكذلك جوهرة قصيرة وقميصين .

سيمون :

ـ مارأيك في أن نتناول طعام الغداء في أي مطعم ؟

صوفى :

ـ ليس هناك ما يمنع ذلك .

وبعد أن اختارا مطعماً إيطالياً ، وبعد غداء شهي وشراب النبيذ ، أبدت صوفى إعجابها الشديد بهذا المطعم وسألته :

ـ كم عمر هذا المطعم في هذه المنطقة ؟

سيمون :

ـ اعتقاد حوالي ثلاثة أشهر فقط .

ثم استطرد :

ـ هل تعلمين أننا جمیعاً سوف نقضی شهر أغسطس في فرنسا ؟

صوفى :

ـ ماذا تقصد بـ جمیعاً ؟

سيمون :

ـ أنا وأنت وأمى ووالدك وعائلة باج .

صوفى :

ـ هل تعنى أن فيكي ووالديها سوف يكونون معنا ؟

سيمون :

ـ إن فتاة مثل تلك الفتاة ، وعلى الرغم من جمالها ، وكل مميزاتها ، فهي لا تروق لي ، ولا تناسبني .

صوفى :

ـ يوجد كثير من فتيات المدينة من الممكن أن تختار منهن ، وهيرفورد ليست ببعيدة .

اقتربت يد سيمون من يد صوفى وأمسك بها قائلاً :

ـ أنا لا أريد أية فتاة من فتيات مدينتنا ، وأنت تعلمين ذلك ، ولكنني أريدك أنت يا صوفى .

جذبت صوفى يدها من يده وقد فوجئت بهذا الطلب

الغربي من سيمون .

سيمون :

ـ أنا أعلم أنك لا تشعرين بعاطفة نحوى ، ولكنى على استعداد لانتظارك ولست متوجلاً للزواج منك فى الوقت الحالى .

بدأ فى تدخين سيجارة ، وقال :

ـ أنت جميلة ياصوفى ، وقد أخبرنى روبرت بما حدث بينكما ، وأخبرنا جميعاً ، وأعلم أنك تحبين روبرت كالعبادة ، لكن روبرت أكبر منك بكثير ، ولا تناسبه إلا إيمان .

ثم استطرد :

ـ لا أحب أن تعطينى ريد الأن ، وسنتناول بعض القهوة وننجزه بالسيارة إلى ميريكون ببكونفر ، وسوف نقضى وقتاً سعيداً هناك .

وصل إلى ميريكون ببكونفر ، حيث وجداً هناك جون ، وهو خطيب (جوانايت) اخت جراهام ويت ، وكذلك وجداً روبرت وصديقة جون ، وكانا يتناولان القهوة ، ولم يكن جون طويلاً مثل روبرت ، لكنه كان جذاباً ووسيماً .

جون :

ـ أهلاً ياصوفى . أليس كذلك ؟ كم تغيرت (وأمسك بيدها) آخرمرة رأيتك فيها كنت صغيرة جداً .

صوفى :

ـ لكنى لا أتذكرك جيداً .

جون :

ـ أنا لست كبيراً إلى هذا الحد . أعتقدين أننى فى سن والدك .

تدخل روبرت فى الحديث وطلب من جون أن يكمل اللعب معه .

روبرت :

ـ أين كنت يا سيمون ؟

سيمون :

ـ كنت مع صوفى لشراء بعض الاحتياجات .

روبرت :

ـ كان من المفروض أن لا تخرج صوفى من المنزل فى أول أيامها هنا ، وأن تبقى مع والدتها

سيمون :

دون أن تنظر خلفها، ونادت سيمون ، فلم يرد حتى
 أمسكته من ذراعيه .

سيمون :

- كل شيء على مايرام يا صوفى ، لا تحزنى ، فلم
 يحدث شيء .

- الأفضل أن تهتم بأمورك فقط .

بذا التوتر على وجه صوفى و بذا عدم الراحة يعلو
 وجه جون .

روبرت :

- بل هذا يهمنى يا سيمون .

سيمون :

- لو كنت مكانك لكان الصمت أفضل من ذلك ،
 فالآخرون سيعتقدون أنك تشعر بالغيرة ، فيكفى لك أن
 تحب إيمان .

ساد الصمت بينهما لعدة دقائق ، وشعرت صوفى
 بأنها ستسبب مشكلة بين روبرت وسيمون .

جون :

- من الأفضل أن تنهى اللعب ، فلدى عمل مهم هذه
 الليلة .

تركهم سيمون واتجه ناحية الباب وتبعته صوفى

الفصل الثالث

خلال الأربعين التاليين كانت الحمى الشوكية منتشرة ؛ مما ادى إلى انشغال أبيها بمعالجة المرضى ، حيث كان يقوم و معاونوه وأيضاً صوفى بالتجوال فى القرى لفحص المرضى . وقد قامت صوفى بجهد كبير ، وكانت المرضة لويزا سعيدة بوجود صوفى معهم ، وكانت صوفى سعيدة لأنشغالها بأعمال تجعلها لا تفكر فى الأمور العاطفية .

وذات مرة وأثناء رجوعها من العمل بالمستشفى ، قابلت جون .

جون :

- أهلاً صوفى

قالها وهو يمد رأسه من داخل السيارة .

صوفى :

- أهلاً جون . أليساليوم رائعاً ؟ إننى فى طريقى
للمنزل ، والجو حار وأريد أن أشرب شراباً بارداً ..

جون :

- ما رأيك فى أن تشاركيني الشراب فى منزلى ؟ لا
تريدين أن تأخذى حماماً فى حمام السباحة الجديد ؟
لم تعرف صوفى بماذا تجيبه بشأن هذه الدعوة ،
فدعورته كانت مغربية .

صوفى :

- يجب أن أسأل أمى أولاً .

جون :

- على أية حال ، سوف أخذك إلى منزلكم لتحضرى
المأيوه الخاص بك .

صوفى :

- هل تعتقد أن أمى سوف توافق على ذلك ؟

جون :

- وللاملا ؟

وعندما وصلنا إلى المنزل ، سالت صوفى مديرية
المنزل السيدة فورست عن لورا .

فورست :

- لقد ذهبت هى وسيمون إلى هيرفورد ، على الرغم
من أنها لا تقوى على الذهاب إلى هناك . هل هناك شيئاً
مهم تريدين أن أخبر به والدك ؟

صوفى :

- هل روبرت موجود هنا ؟

فروست :

- لا يا سيدتي ، فقد تسلمت المنزل ولم يكن به
أحد . أتريدين أن أحضر لك بعض القهوة ، أو أى
شيء آخر ؟

- أعتقد أن أخاك لا يرضى بـأن تأتى إلى هنا مع جون ، وانت تعلمين أن جون مرتبطة بفتاة أخرى .

صوفى :

- أنا وجون لا ن فهو كما تعتقدين .

فيرونيكا :

- أنا اعلم كيف حال أخي . وقد فهمت كم هو متيم بك من خلال الطريقة التي ينظر بها إليك .

روبرت :

- الا تعلمين لماذا جئت إلى هنا ؟ فقد كنت أبحث عنك خلال الساعة الماضية . فأبوك مريض ، ولسوء الحظ أن أمي وسيمون لم يرجعا من هيرفورد حتى الآن ، وانت لاتهتمين بأى شئ .

احمر وجه صوفى وبدأ القلق يظهر على وجه جون ، وأخبر روبرت أنه لو كان هناك أحد يلام ، فالافتراض هو : لأنه هو الذي دعاها إلى منزله

أخذت صوفى في تجهيز أشياءها للعودة إلى المنزل مع روبرت ، فارتدى ملابسها مرة أخرى ، وأخبرت

صوفى :

- لقد أخذت قهوة مع أبي ، ولكن أريد ملابس السباحة .

نزلت صوفى إلى سيارة جون مرتدية البكينى تحت قميصها وبنطلونها الجينز . وبالفعل وصلا إلى المنزل واتجها إلى حمام السباحة ، والذى كان بالفعل فى غاية الجمال ، فلم تر صوفى مثله من قبل . وبعد تناول الشراب ، جاءت فيرونيكا .

جون :

- اسمحى لي يا فيرونيكا أن أعرفك بـصوفى ، اخت روبرت . وهذه فيرونيكا اختي يا صوفى .
وكان من الواضح أن فيرونيكا كانت غير راغبة فى وجود صوفى . وفجأة ظهر روبرت ، واتجه تجاه جون ، وأحسست صوفى بالضيق ، وتذكرت ما حدث بينه وبين أخيه سيمون بسببها .

فيرونيكا :

روبرت بأنها جاهزة للعودة .

جون :

- أنا أسف يا صوفى ، فهذه ليست غلطتك . متى
استطيع أن أراك ؟

صوفى :

- لا استطيع أن أعدك بذلك ، ويجب أن أذهب الآن .

جون :

- هل أستطيع أن أتصل بك ؟

نظرت صوفى إليه نظرة قلقة وقالت :

- يمكن ذلك .

أسرعت صوفى إلى السيارة حيث كان روبرت قد
سبقها إليها وينتظر بها . واثناء الطريق ظل ينظر إليها
نظرات غريبة مما دفعها سؤاله :

- ماذا تريد مني أن أقول ؟

أجابها :

- لا أريد أن تقولي شيئاً ، ولكن لا تخبرى أحداً بأنك

كنت عند جون .

وأخذ يوضح لها أن جون خاطب فتاة ، ويجب أن لا
تذهب إلى هناك مرة أخرى . واعتراضت صوفى على
كلامه وأخبرته بأنها ليست طفلة صغيرة .

روبرت :

- مارأيك في أن تأتى معى جلوسيستر اليوم ؟

صوفى :

- هل تريدينى معك ؟

روبرت :

- لو لم أرد مصاحبتك - لما سألك .

وبالفعل وافقت صوفى على مصاحبة روبرت بعد
طعام الغداء ، وكانت لورا وسيمون قد عادا من
الخارج ، وأخبرهما روبرت بأنه سيأخذ صوفى معه
إلى جلوسيستر للاستمتاع بجو جميل وشاطئ رائع .
وكان الجميع مندهشين لذلك سواء كانت امه أو اخوه
وحتى أبوها .

قالت صوفى :

أخذت صوفى ولورا فى غسل الأطباق ، ولكن لورا طلبت من صوفى أن تكف عن هذا ، وتذهب لارتداء ملابسها لأنها قد وعدت روبرت بالخروج معه .

لورا :

- لا تننس موعدك يا روبرت مع إيمى .

جعلت هذه الكلمات صوفى تفكر فى إيمى و ماذا تقصد لورا بهذه الكلمات ، و تركت المنضدة و مشت عبر الحجرة تفكير ، فقد أخبرها سيمون بأن روبرت وإيمى قد خرجا سوياً عدة مرات مع جون و خطيبته . و بدأ تفكير : هل يعتزم روبرت أن يرتبط بتلك الفتاة ، و انتابت الحيرة صوفى وهى تفكير فى هذا الأمر .

دخلت صوفى حجرتها و ارتدت ملابسها الأنثية .

صوفى :

- هل أبدو على ما يرام يا روبرت ؟

روبرت :

- بالتأكيد .

قالها وهو ينظر إليها بامتعاجب .

ذهبتاليوم إلى منزل جون للاستحمام ، ولقد قابلته عند عودتى إلى المنزل وقد دعاني إلى هناك .

سيمون :

- لماذا لم تخبريني بذلك ؟

لورا :

- ولا يدعوك ذلك الفتى إلى منزله ؟

نظر روبرت إلى أمه نظرة تحمل الغيظ و أخبرها بأنها لا يجب أن تسأل هذه الأسئلة .

لورا :

- صوفى لم تكمل عامها الثامن عشر ، وهي صغيرة . وعلى أية حال ، فإن جون مرتبط بفتاة .

دكتور كيمبل :

- إننى ذاهب لتناول قهوة بالمكتب ، واتمنى أن تنتهىوا من هذا الموضوع ، وسوف أذهب إلى أيسيدل لأننى قد وعدت مارتين إيفانس بأننى سأفحص دوريس ، حيث أنها لا تحب الذهاب إلى المستشفيات ، وكذلك زوجها قلق بشأن معدل الدم .

صوفى :

- هل أنت متأكد من ذلك ؟

ثم استطردت :

- إلى أين نحن ذاهبان ؟ وهل يجب أن أرتدى ملابس
رسمية أكثر من ذلك ؟

طلب منها روبرت بأن لا تضيع وقته أكثر من ذلك ،
فلديه مواعيد أخرى ، ففى حين طلبت منه والدته بالا
يتأخر ، فعائلاً باج سوف تاتى الليلة لرؤيا صوفى ،
فهم لم يروها منذ فترة طويلة .

وأتجها ناحية الباب للخروج فإذا بسيمون قد بدا عليه
الغيط لخروجهما سوياً .

سيمون :

- هل ستذهب مع صوفى ؟

روبرت :

- هل لديك أى اعتراض على ذلك ؟

تدخلت الأم واستطاعت روبرت أن يخرج بصحبة
صوفى إلى حيث شاء .

الفصل الرابع

ركبت صوفى مع روبرت السيارة وجلست بجواره ،
وبدأت فى الاسترخاء على مقعدها ، وتعجبت من تغير
روبرت بعد أن كان دائمًا غليظاً معها . وبدا روبرت
يسلك طريقاً عكسيًا للذى سلكته هي وسيمون من
قبل إلى هيرفورد ، وتذكرت صوفى مرة أخرى أنها
كانت السبب فى النزاع بين روبرت وأخيه سيمون .

فتحت صوفى النافذة ، وبدأت تتحرك على مقعدها ،
مما أثار انتباه روبرت ، ونظر إليها خلسة ، فلاحظ أنها

ترتدى بنطلوناً لا يظهر من ساقيهما أى شئ .

روبرت :

- مازاً بيتك وبين سيمون؟ وبماذا كان يخبرك عنى؟

نظرت إليه بدهشة :

- لم يخبرني بأى شئ عنك .

روبرت :

- فماذا أخبرك عن نفسه؟

صوفى :

- مازاً تظنه أن يخبرني؟ وماذا تعنى بذلك؟

روبرت :

- لا أحب الطريقة التي يتصرف بها معك ، فهو يتصرف كما لو كان المسئول عنك .

صوفى :

- أنت كذلك لست رقيباً على ، أو مسئولاً عنى .

ساد الصمت بينهما لعدة دقائق ، قام خلالها روبرت

بتدخين سيجارة .

روبرت :

- لا يريد ان تكوني محاطة عاطفياً بسيمون .

صوفى :

- أعتقد أن هذا ليس من شأنك ، وأعتقد انك ستخبرنى بهذا بالنسبة لجون .

روبرت :

- بالطبع يا صوفى ، وراستمر في ذلك حتى اعثر على شخص مناسب لك ، وقد أخبرتك من قبل انك مازلت صغيرة على إقامة علاقة عاطفية مع أى شخص ، أو حتى مع أخي سيمون .

صوفى :

- وهل أخبرتك بوجود علاقة بيني وبين سيمون؟

روبرت :

- لم تخبريني بذلك ، لكنني أشعر بعاطفة سيمون نحوك .

صوفى :

- أقول لك مرة أخرى أن هذا ليس من شأنك ،
ويكفى ارتباطك بآياتنا .

روبرت :

- من أخبرك بهذا ؟

صوفى :

- أليس هذا صحيحاً ؟ الاتفك في خطبتها ؟

روبرت :

- افكر في الارتباط ؟ أفضل عدم ناقشة هذا الموضوع إذا لم يكن لديك مانع

صوفى :

- أنت الذي بدأت هذا الموضوع ، وأحب أن أنبهك إلى أنه إذا طلب مني جون الخروج معه مرة أخرى - فسوف أخرج معه .

استرخت صوفى على مقعدها تفكير : لماذا وافقت على الخروج مع روبرت ؟ فهو دائماً ما يجرحها ،

وتواجههما سوياً لهذه الفترة ربما زاد حدة النقاش بينهما .

روبرت :

- أستطيع أن نقضى يومنا هنا ، ونتصرف كأناس متحضرين ؟

نظرت صوفى إليه قائلة :

- هل من الأفضل أن نعود سريعاً .

روبرت :

- لا .

وصل إلى جلوسيستر ، تلك المدينة ذات الطابع السياحى بكنائسها التاريخية المرتبطة بالعصر الإلزابيثى . طلب روبرت منها أن تنتظره لمدة ساعة يذهب فيها إلى مكتبه بالشركة لقضاء حاجة له ، مما أدى إلى سخط صوفى ، فمنذ وصولهما إلى جلوسيستر لم يلمسها ، وكانه يعاقبها لكلامها معه ، وأخبرها بأنه بالقرب من الكاتدرائية يوجد معرض كتاب من الممكن الذهاب إليه لقضاء هذه الساعة التى سيتغيب

كانت مكتظة بالزيائين ، ففك روبرت في شراء الطعام والذهب خارج المدينة المزدحمة . وبالفعل أخذ احتياجاتها من الطعام وذهبا إلى خارج المدينة .

وبعد تناول طعام الغداء ، كانت الشمس قد توسيط السماء ، وأحس صوفى بالنعاس ، لكنها قاومت حتى اقترب منها روبرت وبدأ يتحسس جسدها ، وطلب منها تقبيله ، وبالفعل استسلمت لرغباته ، ومارس معها حبها الأول الذى لم تتوقعه معه . وخلال ذلك أخبرها روبرت بأنه يخاف من أن يقع فى حبها ، وكذلك هي أخبرته بأنها تحبه ، لكن ليس بيدها أن تفعل شيئاً .

كانت الساعة قد قاربت على السادسة ، فذكرت موعد العشاء فى منزلهم مع عائلة باج ، لكنه أخبرها بأنه يريد تناول العشاء معها . وبالفعل ذهبا إلى أحد المطاعم . وعلى الرغم من أن المطعم كان مزدحماً بالزيائين ، إلا أنهما استطاعا الحصول على مائدة غير محجوزة .

بعد تناول العشاء اتجهت صوفى إلى التواليت لكي تنظم ملابسها ومكياجها . وعلى الرغم من أنها جذبت

فيها عنها . وبالفعل تركها إلى عمله ، ودخلت هي إلى المعرض لتجد صديقة قديمة كانت معها فى المدرسة تدعى (سالى) ، وهى تعيش فى جلوسيستر ، لكنها لم ترها منذ فترة طويلة ، واتفقتا على تبادل الزيارات والاتصالات التليفونية ، وأخبرتها سالى بأنها كانت فى النمسا بصحبة والدتها الحضور زواج ابنة عمها من رجل أعمال نمساوي ، ووصفت لها النمسا بأنها بلد جميل يتميز بالجو الممتع والرياضات الشتوية مثل التزلج على الجليد .

عاد روبرت من قضاء عمله متوجهًا إلى المعرض ، وطلب من صوفى أن تعرفه بصديقتها . وبالفعل عرفتها إلى روبرت ، والذى كان معجبًا بجمالها ، فقد كانت جذابة ورقيقة ، وأصرت سالى على أن يتناولا طعام العشاء فى بيتها مع أبيها وأمهما فقط ، لكن روبرت اعتذر لها بأنهم ينتظرون ضيوفاً هذه الليلة .

تركتهم سالى على أمل اللقاء مرة ثانية ، ثم طرح روبرت على صوفى فكرة تناول طعام الغداء فى أي مطعم . وبالفعل ذهبا لفعل ذلك ، إلا أن جميع المطاعم

- ادخلى يا صوفى ، فهذا بينى وبين روبرت .
ثم استطرد موجهاً حديثه إلى روبرت :
- لا تفعل أى شئ يا روبرت ستندم عليه .
روبرت :
- أنت الذى ت يريد ذلك وتبحث عنه .
سيمون :
- هل أنا الذى أريد ذلك ؟
كان واضحاً أن سيمون مصراً على توبيقه .
سيمون :
- أريد أن أعرف ماذا ت يريد ، أليست امرأة واحدة
تكفيك ؟
صوفى :
- أنا لست ملككم .
قالت ذلك بعد أن وقفت بينهما .
سيمون :

انتبه الكثيرين ممن كانوا بالمطعم ، إلا أن روبرت تجاهل ذلك . وبعد تناول القهوة ، اتجها إلى السيارة ، حيث استقلاباً عائدين إلى المنزل . وخلال الطريق ساد الصمت بينهما ، وكان كل منهما ينظر إلى الآخر من حين لآخر معتقداً بأنه سيتحدث إليه .

وصلما إلى المنزل ، فوجدا سيارة عائلة باج بالخارج ، وتوقفت سيارتهما بعد ذلك الصمت ، ولم تستطع صوفى أن تتمالك نفسها ، فامسكت بوجهه وقبلته مرات عديدة ، وأثناء هذه المشاجنة العاطفية رأهما سيمون الذى كاد أن يجن ، واتجه نحوهما قائلاً موجهاً حديثه إلى روبرت :

- يا خنزير ، لا تستطيع أن تتركها بمفردها ؟
ترك روبرت صوفى ونزل من السيارة ، واتجه نحو أخيه سيمون ، وتيقنت صوفى أنها تسببت فى مشكلة جديدة ونزاع آخر من أجلها ، فنزلت من السيارة واتجهت نحو سيمون قائلة وهى تجذب ذراعيه :

- من فضلك يا سيمون ...
سيمون :

- عائلة باج تنتظرك بالداخل ، وكذلك خطيبتك إيمان .
لا تظن أنه ينبغي أن تدخل إليهما وترحب بهم ؟ .

الفصل الخامس

أحسست صوفى بارهاق وتعب شديد مما أدى إلى
فض المنازعه بسرعة ، وكذلك وجدتها صوفى فرصة
لکي لاتجالس الضيوف ، وأخذتها سيمون إلى الداخل ،
ودخلت حجرة نومها . وبعد أن خلعت ملابسها دخلت
الحمام لکي تأخذ حماماً سريعاً .

وبعد أن أخذت حمامها ، سالها سيمون :

- هل أنت متأكدة أنك على مايرام ؟

صوفى :

- ماذَا تعنين بأن يجرحني أحد؟

لورا:

- أنا أعلم حقيقة مشاعرك تجاه روبرت، لكن الحقيقة كما أخبرك سيمون، وهي أن روبرت وإيماء مخطوبيان على أن يتم الزواج في العام الحالى.

بدأت صوفى تشعر بخيبة الأمل، فلم تكن تتوقع كل هذا، ووضعت وجهها فى وسادتها، وجلست لورا بجانبها تهدئ من روعها، لأن الصدمة كانت أكبر بالنسبة لصوفى.

لورا:

- خذى هذا الآن بسهولة ويسر يا صوفى، فذلك كان سيحدث عاجلاً أم أجالاً، ويجب أن تكوني قد عرفت ذلك، ويوماً ما لابد أن يجد روبرت المرأة المناسبة له.

صوفى:

- إنه لا يحبها، ويحبنى أنا.

لورا:

- أعلم يا صوفى أنه يحبك كاخته الصغيرة، وكذلك

- بالتأكيد، فربما أكلت شيئاً ما.

سيمون:

- إننى أعرف ما ياك . لم تعرفي من قبل أن روبرت مرتبط بإيماء؟ ولم يخبرك هو بذلك ، وأحب أن تعلمي أن أياك قد طلب منه أن ينتظرك في المحطة لكي يوضح لك أنه مرتبط ، ولكنه لم يفعل .

صوفى:

- إننى متعبة يا سيمون يا أخي، فدائماً ما كنت معجبة بروبرت ، لكنه ليس بأحسن من أي حيوان .

في ذلك الوقت دخلت أمي وطلبت منه أن يترك صوفى الآن ويدهب لتدوير الضيوف ، ففيكي تنتظر ذلك . وجلست لورا مع صوفى وسألتها :

- كيف تشعرين الآن يا صوفى؟

ثم استطردت قائلة :

- نحن لا نريدك يا صوفى أن تكوني غاضبة ،
ولانريد أن يجرحك أحد .

صوفى:

سيمون .

صوفى :

- أنا متأكدة من أنه بالفعل يحبني .

لورا:

- هذا ليس بالجيد بالنسبة لك .. ماذا لو سمعتك إيماء وأنت تقولين هذا ؟

صوفى :

- لا يهمنى أحد ولا حتى إيماء .

لورا :

- إيماء ستكون زوجة أخيك ، ويجب أن تكوني سعيدة من أجلها ، وكم هو جميل أن تكون لك اخت . لا تكوني سخيفة يا صوفى ، فقد حاولت كثيراً أن أكون صابرة معك . من الأفضل أن أتركك وشأنك ، وستتحدث فى هذا الموضوع فيما بعد . وأرجو منك الالتفوهى بأى شئ من هذا لإيماء ، ولا أريد أن تزعجى إيماء بكلامك ، وسوف أكون فى غاية الغضب إذا حاولت أن تسبيهى أية مشاكل بين روبرت وإيماء .

حاول روبرت أن يتحدث إلى صوفى ، لكنه لم يستطع ، ورفضت هي مجرد الاقتراب منها ، ثم تناولت حبوبأً مهدئة وراحت في نوم عميق .

استيقظت صوفى في اليوم التالي مبكراً ، في حين كان كل من بالمنزل نائماً ، وظللت تفكر فيما حدث ، وما سيحدث مستقبلاً ، وتحلل موقفها بدقة مع روبرت وعلاقته بها ، وكذلك سيمون الذي يكن لها حباً كبيراً .

أخذت صوفى حماماً ، ثم بدأت في إعداد طعام الإفطار ، وفيما هي تعد الإفطار فكرت في أن تذهب خلسة إلى حجرة روبرت لتناقشه فيما جرى بينهما بالأمس ، وبالفعل تسللت إلى حجرته ، لكنها لم تجده ، فاعتقدت أنه قد قضى ليلته بحجرة إيماء التي كانت تقيم بمنزلي هذه الأيام ، ثم عادت أدرجها إلى المطبخ لتكمل إعداد الإفطار . وبينما هي عائدة إذا بروبرت يقف أمامها .

روبرت :

- أسف ، فلم أتوقع أن أجده أحداً بالمطبخ في هذا الوقت .

صوفى :

- أين كنت ليلة أمس ؟

لم يجيئها روبرت مباشرة ، واتجه إلى إبريق الشاي وأفرغ منه كوباً ، وأضاف إليه بعض اللبن والسكر ، ثم أجابها قائلاً :

- كنت أمارس رياضة المشى . وماذا عندك ؟

صوفى :

- لقد نمت جيداً ، واستيقظت مبكراً .

ثم سألته :

- وانت ، هل نمت جيداً ؟

روبرت :

- إننى لم أذهب إلى الفراش مطلقاً ، فقد كنت أنا وأبوك نتحدث حتى الساعة الرابعة . وبعد ذلك لم أحتمل الجو هنا ، فخرجت للسير حتى مرتفعات أبسدال .

صوفى

- عن أى شئ كنتما تتحدثان ؟ عنى مثلاً ؟

روبرت :

- عن أشياء كثيرة .

وبعد أن تركها أخذت تفكير : لماذا ذهب إلى مرتفعات أبسدال وهى على مسافة بعيدة ؟ وفيما كان يتحدث مع أبيها . وبينما هى تفكير جاءت لورا ، فسألتها صوفى عن أبيها ، فقالت لورا :

- مازال أبوك نائماً ، ومن الأفضل أن لا توقظيه .

صوفى :

- لقد تحدثت توا إلى روبرت ، وأخبرنى بأنه سوف يرحل اليوم إلى عمله .

ثم سألت :

- إلى أين سيذهب روبرت ؟

لورا :

- إنه ذاهب إلى مقر عمله بلندن .

صوفى :

ماذا حدث الليلة الماضية ؟

لورا :

- لم يحدث شيء مهم يتعلّق بك ، فلا تهتمي . كل
ما ألمتنيه أن يعود روبرت قبل موعده بيومين .

جلست صوفى على أحد المقاعد بريدها المنسّى تفكّر :
ماذا وراء سفر روبرت المفاجئ إلى لندن . وبينما هي
تفكر إذا بروبرت يأتي ويسألها : -

- أين أمي ؟

صوفى :

- في المطبخ .

ثم سالتها :

- روبرت ، روبرت ، إلى أين أنت ذاهب ؟ من فضلك
لا تذهب .

نظر روبرت إليها وقال :

- توقّفي عن الإحساس بأنك فقدت شيئاً ، فلدي
بعض الأشياء المهمة التي يجب أن أفعلها في لندن .

نهضت صوفى واقفة وهي تضع يديها على خصريها
وقالت :

- وماذا عن ليلة أمس ؟

روبرت :

- من الأفضل أن تنسى ما حدث أمس بيننا .

شعرت صوفى بصدمة عنيفة لأنها كانت تعتقد أن
روبرت ذاهب إلى لندن ليبتعد عن خطيبته لأن لا
يستطيع أن يواجهها بحبه الجديد . ولكنها هو لأن
يخبرها بأن تنسى كل ما ححدث ، وليس أمامها إلا أن
تحضر سكيناً وتغرزه في قلبها .

وضحت الصدمة على وجهها ونظر إليها روبرت
بقلق قائلاً :

- من فضلك يا صوفى لا تنظر إلى هكذا ، فهذا
لصالحك ، وأنت تضيعين وقتكم معى .

الفصل السادس

كان الشخص الوحيد الذى ذاق طعم النوم فى الليلة
الماضية هو إيماء ، وقد نزلت بعد ساعتين من ذهاب
روبرت إلى لندن ، وكانت علامات البراءة تكسو
وجهها .

دخلت إيماء إلى المطبخ ، وكانت صوفى ولورا
جالستين تتناولان القهوة ، متجنبتين أى حديث عن
القضايا الشخصية .

إيماء :

- عندما أتزوج روبرت ، فسوف نشتري منزلًا في
الريف لقضاء عطلة نهاية الأسبوع ، وربما نجد المنزل
الذى نريده فى هذه البلدة .

ثم استطردت :

- على آية حال ، فانا سعيدة لأننى أصبحت فرداً من
هذه العائلة .

نظرت إليها لورا مرة أخرى قائلة :

- ونحن نريدك معنا يا إيماء .

إيماء :

- لا أرى روبرت ، أين هو ؟

لورا :

- روبرت ليس هنا ، فقد ذهب إلى عمله
بلندن ، وسوف يعود قبل موعده بيومين .

صوفى :

- سوف أخرج للقيام بجولة ، فهذا الصباح يبدو
جميلاً .

- إننى أسفت لقطعى حديثكم ، ولنومى الطويل .
وبالمناسبة ، فقد كان السرير فى غاية الراحة .

نظرت لورا إلى إيماء عندما دخلت المطبخ ، وكذلك
صوفى ، ولا حظت هدوء وبراءة وجه إيماء ، وقد كانت
مرتدية ملابس بسيطة ، وكانت بحق نموذجاً لفتاة
المهذبة . لـ كن صوفى - بالتأكيد - كانت تنظر إليها نظرة
حقد وغيرها .

إيماء :

- أهلاً صوفى . إننى أسفت لمرضك الليلة الماضية .

هل أنت بخير الآن ؟

صوفى :

- أهلاً إيماء . إننى بحالة جيدة ، شكرًا لك .

جلست إيماء بجانب صوفى ، وعبرت لها عن سعادتها
لوجودها معهم فى هذا المنزل ، والذى يبدوا رائعاً ،
حيث كان المنزل من الطراز القديم وهى تفضل هذا
الطراز .

إيماء :

إيما :

- لو انتظرت لعدة دقائق ، لاتيتُ معك ، فانا أحب
التنزه في الصباح .

نظر كل منها إلى الآخر ، صوفى بنظرتها
العدوانية ، وإيما بنظرتها البريئة .

صوفى :

- نعم سانتظرك في الحديقة .

بينما كانت صوفى في الحديقة ، إذا بشخص ينادى
اسمها ، وتحركت ناحية هذا الصوت ، لتجد شاباً
صغيراً مرتدياً ملابس رياضية ، وبهذه مضرب تنس
وهو يجري ناحيتها ، وتذكرت هذا الشخص ، فهو ذلك
الشاب الذي تحدثت عنه لورا .

اقرب منها قائلاً :

- صوفى ، أتذكرييني ؟

ابتسمت له صوفى قائلاً :

- بالطبع أعرفك ، أنت جراهام .

جراهام :

- لقد أتيتُ لكى ذلعت سوياً مباراة في التنس ، وقد
جئت في نهاية الأسبوع الماضي إلى هنا ، ولم أجده .

نظرت إليه صوفى قائلاً :

- حظاً سيناً ، فانا ذاهبة الآن مع إيما للتنزه ، وقد
وعدتها . الا تعرف إيما ؟

جراهام :

- في الحقيقة لا ، لكنى اسمع أنها خطيبة روبرت .
ليس كذلك ؟ وأختى هي خطيبة جون دريدز .

صوفى :

- نعم أعلم ذلك .

لم ترحب صوفى في الاستماع إلى باقى الحديث .

قالت :

- هاهى إيما قادمة .

وعندما وصلت إيما إليهما ، سألتها صوفى :

- حيث أن جراهام معنا ، فلما لانلعب التنس بدلاً

انتهى من إعداد طعام الغداء .

سيمون :

- أنت غاضبة مني لأنني صارحتك بحقيقة روبرت .

صوفى :

- لا أحب أن تتكلم في هذا الموضوع مرة أخرى ،
فعاجلاً أو أجلاً كنت سأعرف .

سيمون :

- ماذا تريدين معرفته ، وأنا أخبرك به ؟

صوفى :

- إننى لا أريد معرفة أى شئ .

إيماء :

- تعالى يا صوفى لنرى هذه الواقع الذى أحضرناها
أنا و روبرت من البرتغال من فبراير حتى مايو . أليست
جميلة ؟

كانت إيماء تشاهد معها الواقع . وكان روبرت قد
عمل لفترة في البرتغال ، فأخذت إيماء تحكي لصوفى ما

من الذهاب في هذه الجولة ؟ وستلعب سوياً والفائز
يلعب مع جراهام . مارايك ؟

إيماء :

- للأسف ، فأنا لا أحب لعب التنس .

خلال الأيام التالية حاولت صوفى تجنب الحديث مع
إيماء ، ولم يكن الأمر صعباً ، فهى كانت تقضى وقتها مع
أبيها في الصباح . وكان سيمون ولورا يقومان بتسلية
إيماء .

لاحظ سيمون هذا التجنب فسأل صوفى :

- هل تحاولين أن تتجنبيني يا صوفى ؟

صوفى :

- اتجنبك يا سيمون ؟ لا تكون سخيفاً .

سيمون :

- هل أنت غاضبة مني يا صوفى ؟

صوفى :

- هل تهذى يا سيمون ؟ من فضلك ابتعد عنى حتى

حدث في البرتغال بينها وبين روبرت ، وتنزهاتهما ،
ما أدى إلى إثارة مشاعر صوفى الدفينة ، فنهضت على
 الفور ودخلت إلى حجرتها التختلى بنفسها وهى تفكر
في حبها الضائع ، حتى دخل خلفها سيمون ، وأغلق
الباب وراءه .

سيمون :

- ماذا تفعلين يا صوفى في وقت الظهيرة ؟ فقد
جئت لكى أخبرك بأن هناك حفلًا للرقص مساءً ،
وسيكون حفلًا رائعاً ، ويجب أن تكوني معنا .

صوفى :

- شكراً ، فانا لا أريد الذهاب إلى أي مكان ، واقتصر
آن تصطحب إيماء معك .

سيمون :

- توقف عن هذا يا صوفى ، ولا تكوني سخيفة ،
فأنت تعلمين تماماً أنني لست على علاقة جيدة بإيماء ،
وهي خطيبة روبرت .

ثم استطرد :

- أتريديننى أن أمارس الحب معك لكي تتأكدى باننى
أكن لك شعوراً خاصاً ؟

شعرت صوفى بالفزع عند سماعها هذه الكلمات ،
فقالت بسرعة :

- إننى أنسفة يا سيمون . أتريدين أنأتى معك إلى
الحفل ؟ سأتى معك ولا تنزعج .

اقرب سيمون منها وقبلها ، وكانت هذه أول مرة
يقبلها منذ أن كانا طفلين صغيرين .

صوفى :

- أعتقد الآن أنه من الأفضل أن تصرف ، فإننى أكره
أن تجذب أمك معى في هذا الوضع .

سيمون :

- لكننى لا هتم بما ستقول .

صوفى :

- فى أى وقت تريدينى أن أكون جاهزة للذهاب إلى
حفل الليلة ؟

سيمون :

- في حوالى الثامنة .

وفي الموعد المحدد كانت صوفى قد أعدت نفسها
وارتدت ملابس أنيقة للذهاب إلى الحفل .

وفي الحفل التقت صوفى بجون وخطيبته وإيماء ،
وكانوا جميعاً يرقصون معظم الوقت إلا إيماء ، فقد أثرت
الاستمتاع بالجلوس منفردة . وقد طلب جون من
صوفى أن تراقصه ، وطلب سيمون من خطيبة جون أن
تراقصه ، لكنها رفضت ؛ حيث أنها كانت قد رفضت
الرقص مع شخص آخر قبله . وبينما جون يرقص
صوفى كان يهمس فى أنفها ويحرك شفتيه على
شعرها .

صوفى :

- أتمنى أن تتصرف بشكل أفضل من هذا اللثلا تظن
خطيبتك أنت أشجعك .

جون :

- أنت فتاة حساسة أكثر من اللازم .

وبعد أن تناولا الشراب عدة مرات ، بدأ جون فى
مغازلة صوفى بطريقة خاصة

جون :

- أنت فى غاية الجمال يا صوفى . ما راييك فى أن
نتناول العشاء سوياً غداً ؟

صوفى :

- إنها أول مرة يخبرنى فيها أحد بأننى امرأة جميلة .

جون :

- ولن تكون آخر مرة أقولها لك ، أو تسمعينها من
أحد .

ثم سألهما :

- هل ستذهبين معى غداً ؟

صوفى :

- لسوف أفكر فى الأمر .

جون :

- سأمر بك فى تمام السابعة والنصف مساءً .

تركتها صوفى واتجهت إلى سيمون الذى أقصح لها عن اعتقاده بأن جون قد حدثها بشان روبرت . لكنها كالعادة أكدت له أنها لم تتحدث هى وجون عن روبرت . وفجأة لمحت صوفى تارانت .

صوفى :

- يجب أن تتأكد من عدم معرفة جوان بهذا الموضوع .

وعندما خرجا وجدا الضيوف ينظران إليهما ، واتجهت جوان إلى جون وقالت :

- أعتقد أنكم خرجتما من الحفل ولم ترقصا كما قلتما .

جون :

- لقد كنا ظمآنين وذهبنا لشرب شئ بارد .

بدأت جوان تنظر إلى صوفى نظرة تحمل الريبة والقلق على خطيبها .

جون :

- هل أنت بخير يا صوفى ؟ ألم يتعرض لك جون بأية مضايقة ؟

صوفى :

- بالعكس ، فقد كنا نتحدث عنك يا جوان .

سيمون :

- أليست هذه هي هاريت تارانت المؤرخة المعروفة ؟

صوفى :

- نعم ، هل تعرفينها يا صوفى ؟

سيمون :

- لا ، لكننى قرأت لها بعض الكتب التاريخية الشيقة ، وقد جذبتني إليها بشدة .

سيمون :

- هل تريدين التعرف إليها ؟

صوفى :

- أتمنى ذلك .

أخذها سيمون واتجها ناحية المؤرخة ، وقد كانت بين

- الا تتحدين عن وظيفة ؟
 ويسرعة رد عليها سيمون :
 - صوفى سوف تلتحق بالجامعة العام القادم .
 هاريت :
 - يا للأسف ، فقد كنت سأمسد لك مهمة المترجمة
 الخاصة بي .
 سيمون :
 - أعتقد أن أبيها لا يوافق على هذه الوظيفة .
 صوفى :
 - هذا شيء جميل منك يا هاريت .
 هاريت :
 - لا تقولي هذا ، فانا لا أعطف عليك ، وأعتقد ان
 وظيفة الترجمة هذه تناسبك تماماً . وسوف أقضى
 حوالي نصف العام في اليونان لإجراء بعض الدراسات
 الهامة حول اللغة اليونانية .
 صوفى :

حشد كبير من الضيوف والمعجبين ، حيث قام السيد
 إيفانس صديق والد صوفى بتقاديمها إلى هاريت .

إيفانس :

هناك بعض الضيوف يودون مقابلتك يا هاريت ،
 وهذه صوفى كيمبل .

هاريت :

- إننى فى غاية السرور لأننى تعرفت إلى شخص
 يفهم اليونانية . ففى هذه الأيام الجميع يتوجه إلى دراسة
 اللغات البسيطة مثل الفرنسية والألمانية والإيطالية ،
 وبينسى اللغات الأصلية كاللاتينية واليونانية .

صوفى :

- ولكننى لست جيدة في اللاتينية .

هاريت :

- لكنك تتحدين اليونانية ومستمتعة بها ، وهذا
 يكفى .

ثم سألتها :

- لماذا طلبت منها مهلة لكي تفكري في الأمر ، وأنت
تعلمين أن والدك لن يوافق ؟

صوفى :

- إنها فرصة ولن تتكرر ، ولسوف أغتنمها .
طلبت صوفى من سيمون أن يعودا إلى المنزل .
وبالفعل أخذها ، وأثناء مغادرتها المكان طلبت منهم
إيمان تعود معهما ، فانصرف ثلاثة عائدين إلى
المنزل .

- أعتقد أننى لا أصلح لهذه الوظيفة .

هاريت :

- هذا هراء ، لا يوجد شئ يسمى لا أصلح ، فأنا لا
أحتاج إلى سكرتيرة ، بل أحتاج لفتاة مثلك لديها اللغة
فقط .

بدأت صوفى تفكر جدياً في هذا الموضوع بعد هذا
العرض المغرى لها ، وفكرت أيضاً أنها بهذا سوف تبتعد
عن روبرت ، ولكنها إذا أصبحت بعيدة عنه - فسوف
يتزوج ريمى .

وبيالما هي تفكر طلب منها سيمون مغادرة المكان .

هاريت :

- ما هو ربك يا صوفى ؟ هل أعطيك فرصة لكي
تفكرى وتناقشى الأمر بينك وبين والديك .

صوفى :

- نعم ، سأحصل على فرصة لكي أفكر جدياً في هذا
الأمر ، وسوف اتصل بك .

تركتها صوفى وسيمون ، حيث سألها سيمون :

الفصل السابع

في اليوم التالي للحفل ، ظلت صوفى تفكك : هل تقبل هذه الوظيفة المغرية ، أم تستكمل دراستها ؟ ولقد أضناها التفكير وظللت مريضة في فراشها لمدة أسبوع ، مما أثار شفقة سيمون نحوها ، وظل بجانبها طوال مدة مرضها ، يرفة عنها بقراءة الكتب والحديث إليها . ولم تذهب صوفى إلى العشاء الذي كان جون قد دعاها إليه ، فاتصل بها يستفسر عن سبب عدم مجيئها ، فعلم أنها مريضة ، وعندما علم بذلك كان يقوم بزيارتها كل يوم ويقدم لها باقات الزهور .

تحسنت حالة صوفى فى الأيام التالية ، وبدأت تخرج
للتنزه بالحديقة . وفى أحد الأيام زارها جون بالمنزل
يحمل رسالة من هاريت تارانت .

لورا :

- جون فى الصالة ينتظرك ، ومعه رسالة من هاريت
تارانت .

ارتدى صوفى ملابسها بسرعة لاستقبال جون ،
وسألت لورا عن معرفتها بموضوع العمل مع السيدة
هاريت ، فعرفت أن لورا قد علمت بالموضوع من
سيمون .

صوفى :

- هل أبدو بصورة جيدة ؟

لورا :

- تبدين شاحبة ، لكنك جميلة .

خرجت صوفى لمقابلة جون ، فالقت عليه التحية .

جون :

حان موعد رحيل إيماء إلى لندن ، فاتجهت إلى صوفى
بغرفتها لتودعها ، وقد عبرت لها عن أسفها الشديد
لمرضها ، وتمتن لها شفاءً عاجلاً . وقبل أن تنصرف
فاجاتها بقولها :

- هل تعتقدين أننى عميانة أو غبية يا صوفى ؟ هل
تعتقدين أننى لا أعلم مدى الشعور الذى تكتننه
لروبرت ؟ لقد رأيت ذلك أمام عينى .

تدخل سيمون بسرعة فى الحديث قائلاً :

هل أنت مستعدة للذهاب يا إيماء ؟ إننى قد أعددت
نفسى لتوصيلك .

إيماء :

- إننى مستعدة ، وسأكون جاهزة بعد دقيقة
واحدة .

اتجهت إيماء ناحية الباب ، ثم نظرت خلفها إلى
صوفى وقالت :

- أتوقع إننا سوف نشهد معركة ومتافسة حامية .

- لا ، لكننى جئت لكى أخبرك بان السيدة هاريت قد غادرت البلدة اليوم إلى لندن ، ولن تعود قبل منتصف الأسبوع المقبل ، وقد جئت لكى أخبرك بهذا حتى لا تقومى بالاتصال بها ، فلاتجدينها .

وفجأة فتح الباب ، وتوقعت صوفى أن يكون القادم لورا ، ولكن كان روبرت هو القادم من الخارج ، واعتربت الدهشة جون ، فقال :

- ماذما تفعل هنا يا روبرت ؟

روبرت :

- هذا منزلى يا جون .

جون :

- أنا لا أسألك عن حقك فى هذا المنزل ، ولكنى مندهش من قدوتك المفاجئ .

روبرت :

- كيف حالك يا صوفى ؟ الست بخير ؟

صوفى :

- إذا كنت ما زلت مريضة فلتذهبى إلى فراشك لستريوحى ونتحدث هناك .
صوفى :

- هل معك رسالة لي ؟

جون :

- كانت السيدة هاريت معنا بالأمس ، وقد ذكرناك فى حديثنا .

صوفى :

- هل أخبرتك عن الوظيفة التى عرضتها علىَ ؟

جون :

- كانت ترغب بشدة فى أن تقبلى تلك الوظيفة .
صوفى :

- لم أقرر بعد ما إذا كنت ساقبلى الوظيفة ، أم لا .

ثم سألته :

- وهل أنت هنا لكي تعرف هل قبلت العرض أم لا ؟

جون :

- إننى بصحة جيدة . شكرأ لك .

روبرت :

- لماذا أنت هنا يا جون ؟

جون :

- جئت لكي أرى صوفى ، ولكى أسلم لها رسالة .

روبرت :

- رسالة ؟ لم أرك من قبل تحمل رسائل لأحد .

صوفى :

- لقد كنت مريضة طوال الأسبوع الماضى ، وقد جاء جون لكي يطمئن على صحتى .

احس روبرت بالغيرة من صداقه صوفى لجون ،
وحتى صداقتها لأخيه سيمون .

صوفى :

- أما زلت مصراً على أن تخرج معى غداً يا جون ؟

اندهش جون من ذلك ، وأخبرها بأنه تحت أمرها فى
أى وقت ، وأخبرها بأنهما سوف يخرجان فى تمام

السابعة والنصف مساءً .

انصرف جون ، واتجهت صوفى إلى المطبخ حاملة
كوب القهوة الفارغة .

سألتها لورا :

- ما تلك الرسالة التى حملها إليك جون ؟

صوفى :

- أخبرنى بأن السيدة هاريت قد سافرت إلى لندن ،
حتى لا تقوم بالاتصال بها فلا أجدها .

لورا :

- هل كان هذا كل ماجاء بشأنه ؟

صوفى :

- بالطبع ، فقد كانت هاريت معه ليلة الأمس وهى
التي طلبت منه أن يخبرنى بذلك .

ثم استطردت صوفى قائلة :

- وبالمناسبة ، إننى سوف أتناول طعام العشاء غداً
مع جون .

لورا :

- لقد تناقشت أنا وأبوك في موضوع جون بريدر ،
ووجدنا أنه من الأفضل أن تبتعدى عنه لعدة أسباب ،
من أهمها أنه أكبر منك بكثير ، وكذلك مرتبط بفتاة .

خلال الأيام التالية ابتعدت صوفى عن الجميع لفترة
طويلة واستغرقت فى تفكير عميق ، لكي تقييم مواقفها
الحالية تجاه الجميع ، وخاصة من جهة روبرت .

الفصل الثامن

كانت صوفى لاتزال مصرة على الخروج بصحبة
جون ، ولكن أبوها وزوجته اعترضا على ذلك بشدة .

كيمبل :

- إننى لا لومك باى شكل على هذه العلاقة ، لكننى
أوجه لومى الأكبر لذلك الشخص الذى يدعى جون ،
فكان يجب عليه الا يعبث ويلهوا مع بنات العائلات
المحترمة .

صوفى :

- هل هذا يعني أننى لو كنت لانتهى إلى عائلة غير محترمة لكان الأمر مختلفاً؟
كيمبل :

- تحدثى مع إبيك بأسلوب أكثر احتراماً.
لورا :

- لماذا أنت مصراً على الخروج مع هذا الشخص السيئ؟ هناك شباب كثيرون في مثل عمرك.

صوفى :

- علاقتى بهم ليست جيدة ، وأنالاطيق الاندماج معهم . وقد كان لدى بعض الفتيات فى المدرسة الثانوية ، ولكنى أتضجر منهم ، وأنا بالفعل أحب مصاحبة جون .

كيمبل :

- أعتقد أن روبرت لن يرضى عن صداقتك لجون .

صوفى :

- إذا لا أهتم إن كان روبرت يرضى أم لا ، وسوف

أقبل عرض هاريت .

وبعد مناقشات حادة - تدخل فيها سيمون لإقناع صوفى بالعدول عن موقفها - ظلت صوفى على موقفها .

فى اليوم التالى خرجت صوفى مع جون للعشاء فى فندق هيرفورد . وكان المكان فخماً ومشهوراً . كان جميع من بالفندق ينظرون إليها بإعجاب شديد . وبعد أن تناولا الطعام والشراب ، قام جون بتوصيلها إلى المنزل . وأمام المنزل وقفـت تبحث عن مفاتيحها ، وعرض عليها جون أن يدخل معها ، ولكنها رفضـت ، حيث أن والديها عند عائلة باج ومن المنتظر أن يصلـاـ الآن . ولكنها رأت حجرة إبـيهـا مضـاءـةـ ، كما فوجـئت بـروـبرـتـ يـقـفـ أمامـهـماـ .

صوفى :

- هل والدى هنا أم بالخارج؟

روبرـتـ :

- إنه عند عائلة باج .

صوفى :

هل سيمون معهما ؟

روبرت :

نعم .

صوفى :

- وهل أنت فى طريقك للمنزل أم تنوى الخروج ؟

روبرت :

- بل فى طريقى إلى المنزل .

ودعها جون ووعدها بأن يراها قريباً .

دخلت صوفى المنزل وهى تشعر بالارتياح ، حيث أن روبرت لم يحدث أية مشاكل من جانبه . ثم اتجهت إلى المطبخ لتناول بعض المشروبات .

روبرت :

- إلى أين ذهبت مع جون ؟

صوفى :

- ذهبنا إلى أحد الفنادق بالقرب من هيرفورد .

روبرت :

- أعتقد أنه دعاك إلى ذلك ليلة أمس .

صوفى :

- نعم ، وليس هذه أول مرة ، فقد خرجت معه من قبل عدة مرات ، وقد كنا على وعد للخروج معاً فى الأسبوع الماضى ، ولكن منعنى مرضى . ولقد ذهبت معه إلى حفل راقص منذ وقت قريب ، وكانت معه خطيبته ، وكذلك إيماناً خطيبتك ، لم تخبرك ؟

روبرت :

- هل تحببين جون ؟

صوفى :

- ما هذا السؤال ؟ نعم أحبه .

روبرت :

- إلى أى مدى تحببته ؟ هل تحببته كسيمون ، أم مثلى ؟

صوفى :

إن الوقت ليس مناسباً .

ثم سأله :

- هل تعلم والدتك أين أنت الآن ؟ اتركني الآن ، فانا
مرهقة . ماذا تريده مني ؟

روبرت :

- لقد فسخت خطبتي لإيمان أمس .

قال صوفي وهي غير مصدقة :

- ماذا تقول ؟!

روبرت :

- لقد سمعت ما قلت ، وأنت تعلمين السبب .

صوفي :

- لست متأكدة منه .

روبرت :

- إنني أحبك يا صوفي ، وهذا هو شعوري
ال حقيقي .

صوفي :

هذا ليس من شأنك . ومن فضلك اتركني وشانى يا
روبرت .

وصلت لورا ومن خلفها كيميل وسيمون ، وسألتها
عن روبرت ، حيث أنها قد علمت بوجودهما ، فقد رأت
المنزل مضاءً . كذلك سألها سيمون متى عادت ، حتى
يعرف كم قضت من الوقت مع أخيه روبرت .

طلبت صوفى من أبيها الانصراف إلى حجرتها للنوم
لشعورها بالإرهاق وانحنت لتقبيله ، ثم حيث الجميع
وانصرفت .

وفيما هي متوجهة إلى حجرتها قابلت روبرت فقال
لها :

- طابت لي ليلتك .

دخلت بعد ذلك إلى الحمام ، حيث أخذت حماماً
بارداً . وبعد أن خرجت من الحمام ودخلت حجرتها ،
فوجئت بروبرت يفتح باب حجرتها ويدخل ، قائلاً :

- أريد أن أتحدث إليك يا صوفي .

صوفي :

- ولما هذا التغير المفاجئ ؟

روبرت :

- لك الحق في معرفة كل شيء عن هذا التغير ، أو عن الحقيقة .

ثم بدأ يوضح لها الأمر :

- إن أيام وأمي كانوا دائماً ضد ارتباطنا ، وذلك لفارق السن بيننا ...

قاطعت صوفى ، ولكنها قال :

- اسمح لي من فضلك أن أكمل حديثي .

ثم استطرد :

- هناك العديد من العوامل التي لا أستطيع تجاهلها ، وعمرك واحد من هذه العوامل . وبالرغم من ذلك لحسست أنك قريبة مني . وعندما أخبرت والدك وأمك بما حدث بينما اثناء عودتك من المدرسة ، نصحتي والدك بالابتعاد عنك لصغر سنك ، فأقنعت نفسى بأنه على حق ، وحاولت الابتعاد عنك بالانغماس في العمل . وفي تلك الفترة كانت إيماناً أمامي ، فقمت بخطبتها كمحاولة

مني للتغلب على مشاعرى نحوك .

صوفى :

- هل أخبرتها عنى من قبل ؟

روبرت :

- بالفعل أخبرتها من خلال اعترافى لها بأننى قبلتك ، لكننى الآن لا أجد الراحة فى عملى بوييلز . وبالمليانة ، عندما كنت أراك مع سيمون ، كنت أشعر بالغيرة ، وعندما وجدتك فى منزل جون ، كنت ساقته .

ولقد عبرت لك عن حبى عندما أخذتك إلى جلوسمستر ، ولم أستطع إظهار عدم اهتمامى بك ، وبعد الرجوع إلى النزل وجدت ريمما قد حضرت بغير علمى ، حيث كانت والدتها هي التى قد دعتها . بعد ذلك ذهبت إلى أمى وأخبرتها بنبأى فى فسخ خطبتي لإيمى .

حاولت صوفى أن تستوعب ما قاله روبرت ، لكنه كان صعباً عليها أن تصدق هذا التغير المفاجئ ، فبعد أن يأسست من حبه لها ، تحقق حلمها . وكانت تود أن تسأل

روبرت عن رد فعل إيماء إزاء فسخ الخطبة .

صوفى :

- وماذا بعد هذا ؟

روبرت :

- الأمر لك كييفما شئت ، فقد فسخت الخطبة مع إيماء .

صوفى :

- هل أخبرتك والدتك بأننى على وعد بالعمل كمترجمة فى اليونان ؟

روبرت :

- نعم ، أخبرتني عندما كنت مريضة .

ثم سألها :

- هل العمل فى اليونان يرroc لك ؟

بدأت تفكك جدياً فى هذا الموضوع ، فهى كانت تنوى السفر إلى اليونان مفضلة أن لا ترى زواج إيماء وروبرت ، لكن الحال قد اختلفت ، فهى التى ستتزوج

روبرت . لكنه لم يعدها بعد بالزواج .

صوفى :

- وماذا تريد الآن ؟

روبرت :

- الاتعلمين ماذا أريد ؟

دفعها روبرت إلى السرير وجلس بجانبها ، ثم قال :

- الا تعلمين بعد كل هذا ما أريده منك ؟ إنك تعلمين ما أريد ، فانا أريدك .

وضمها إلى صدره وأخذ يقبلاها ، وبادلته هي القبلات وفجأة دخلت الأم لورا ، والاب كيمبل .

دكتور كيمبل موجهاً كلامه إلى روبرت :

- إن والدتك أخبرتني بأنك فسخت خطبتك مع إيماء ، ولا أحتاج لسؤالك هل هذا صحيح ، أم لا ، لكنى أود أن أعرف ماذا تنوى أن تفعل ؟

روبرت :

- ألم تخبارك أمى بما سوف أفعله ؟

دكتور كيمبل :

- نعم أخبرتني بأنك قد نويت أن تتزوج صوفى .
اليس كذلك ؟

بدت السعادة على وجه صوفى : فقد تأكّلت إن روبرت كان صادقاً في حديثه ، وشعرَا الاثنان بسعادة لم يستطع أحد أن يتصورها .

روبرت :

- نعم ، هذا صحيح .

دكتور كيمبل :

- من الأفضل الایتم هذا الزواج ، فإيمما تناسبك أكثر . ولقد اعترفت لي إيمما أثناء وجودها معنا ، أنها تعتقد أن تكون حاملاً منك .

الفصل التاسع

وصلت صوفى إلى مطار كورفو بسلام ، واتجهت إلى فيلا السيدة هاريت ، والتي كانت تقع في وسط التلال في موقع رائع بجدرانها البيضاء والنوافذ العالية . قابلت صوفى هناك (زانا ، وسبيرو) الموظفين لدى السيدة هاريت .

كانت هذه أول إجازة تقضيها صوفى بعيداً عن عائلتها ، وكانت تود أن تعرف ماذا حدث بعد أن غادرت إنجلترا منذ أسبوعين ، وبعد تلك الليلة التي لاتستطيع

هاريت :

- اعتقد انه من الأفضل ان تعودى إلى إنجلترا ،
فروبرت فى أمس الحاجة إليك .

صوفى :

- لا أريد أن أرجع ، فروبرت لن يحتاج إلى وإيما
بجواره .

هاريت :

- هل تعتقدين أن عائلتك سترفض وجودك بجوار
روبرت ؟

ثم استطردت قائلة :

- إننى لا اعتقد ذلك ، فروبرت فى أمس الحاجة لى
يراك ثانية .

انخرطت صوفى فى البكاء ، وأحسست بأن كوارث
الدنيا قد أحاطت بها .

هاريت :

- هل تظنين أن إيمى سترجع إلى روبرت ؟

أن تنساماها أبداً ، حيث استطاع أبوها بكلمة واحدة أن
يهدم كل أحلامها ، و كان لزاماً عليها أن تصدق أباها ،
فهى تعلم أن أباها لن يكذب عليها لكي يفرق بينها وبين
روبرت . ودت لو تعرف كيف حال روبرت الذى تركته
فى حالة مزاجية سيئة غير مصدق لما حدث ، إنه سوف
يكون أباً ، لكنه يرفض هذه الفكرة تماماً .

على أية حال فإن صوفى كانت سعيدة بعملها مع
السيدة هاريت ، فهى توفر لها كل متطلباتها ، وتقضى
معظم وقتها فى التجوال والتنزه حول البقاع السحرية
فى كورفو .

وفي نهاية الأسبوع الثانى لها باليونان ، تسلمت
خطاباً من لورا ، فتحت صوفى الخطاب ، وكانت السيدة
هاريت معها فى نفس الحجرة ، بدأت ملامع صوفى
تتغير وهى تقرأ الرسالة ، وعلا الخوف والهلع وجهها ،
فاقتربت منها السيدة هاريت لتطلع على الخطاب لتجد
بأن روبرت قد تم نقله إلى المستشفى على أثر حادث
وقع له ، وقد أصيب فى رأسه وفى أجزاء عديدة من
جسمه .

صوفى :

- بالطبع .

هاريت :

- ويفرض أن إيماء حامل منه ، وأن الطفل سيكون طفل روبرت ، فلا يوجد قانون يجبره على أن يتزوجها .

صوفى :

- لكن روبرت رجل شريف ، وسوف يتزوجها .

هاريت :

- فربما لا يكون هناك طفل .

صوفى :

- كيف ذلك وأبى طبيب وسوف يعلم ؟

هاريت :

- هل قام بفحص إيماء ؟

صوفى :

- لا أعتقد ذلك ، ولكننا نصدق كلام إيماء بأنها حامل ،

فهى لا تجرؤ على الكذب .

هاريت :

- من الممكن تكون تلك الفتاة ذكية جداً ، فهى عندما شعرت بميل روبرت نحوك ، ربما تكون قد دبرت هذه الحيلة لتبعدك عن روبرت .

صوفى :

- من الممكن أن يحدث ذلك .

هاريت :

- عليك الآن أن تذهبى إلى إنجلترا ، وتكونى بجانب روبرت ، ولکى تعرفي الحقيقة .

صوفى :

- وإذا لم تكن الأمور على ما يرام ، هل أستطيع العودة إلى هنا مرة أخرى ؟

هاريت :

- لست بحاجة الآن لتسألى هذا السؤال .

على الرغم من أنها قد أرسلت لهم تلغرافاً ، فقد

صوفى :

- متى حدث ذلك ؟

سيمون :

- منذ عشرة أيام .

صوفى :

- إننى لم أعلم إلا منذ حوالى ثلاثة أيام .

سيمون :

- هذا طبيعى ، فلم تكن لدينا الفرصة للتفكير .
ويمتناسبة ، فإن إيمان موجودة معنا بالمنزل ، فقد
استدعاهما أبوك لكي تقيم معنا ، على الرغم من أن
روبرت لم يكن يحب أن يراها .

صوفى :

- هيا بنا إلى كيرت أفورن حيث المستشفى .

سيمون :

- من الأفضل أن تأخذى فترة راحة ، ونذهب إلى
المستشفى غداً .

وصلت صوفى إلى إنجلترا ، ولم تجد أحداً باستقبالها
بالمطار ، فحملت حقائبها واتجهت إلى محطة القطار ،
ولكنها لم تجد أيضاً أحداً في انتظارها بممحطة القطار ،
فأنسابت زموعها على وجهها تائراً بذلك . وبينما هي
على هذه الحال إذا بسيمون أمامها . لقد أتى لاستقبالها
على الرغم مما أبدته من حبها الشديد لروبرت .

صوفى :

- كيف حال روبرت يا سيمون ؟ هل هو في حالة
جيدة ، أم خطيرة ؟

سيمون :

- ماذا كتبت لك أمي في الخطاب ؟

صوفى :

- أخبرتني بوجود جروح بالوجه وكسر بالعظم ،
ولا أتذكر باقى ما كتبته .

سيمون :

- وهو في طريقه بالحديقة سقطت عليه عارضة
معدنية ، ومن حسن الحظ أنه فر من القتل المحتمم .

ثم استطرد قائلًا :

- إن إيمى بالفعل حامل ، حيث تم الكشف عليها منذ حوالي أسبوعين .

صوفى :

- هل أبى هو الذى قام بفحصها ، لم طبيب آخر ؟

سيمون :

- بالطبع ليس أبوك هو الذى قام بفحصها : فلم يكن لدينا وقت لكي نفكّر في هذه الأمور بعد حادثة روبرت :

صوفى :

- أمازال روبرت لا يريد الاعترف بابنه ؟

سيمون :

- ليس أمام روبرت أى اختيار لكي ينكر .

صوفى :

- لكنك قلت أنه لا يريد أن يراها .

سيمون :

- إنه كذلك يرفض أن يرى أمّه ، وربما يرفض

رؤيتك أيضًا .

كان فى انتظار سيمون وصوفى بالمنزل دكتور كيمبل الذى رحب بابنته واعتذر لها عن عدم حضوره إلى المحطة لاستقبالها ، وعبر لها عن افتقاده لها بشدة .

كانت أسوأ الحظة بالنسبة لصوفى ، عندما دخلت حجرة الضيوف لتجد أمامها إيمى تجلس إلى أحد المقاعد وتطل من النافذة ، فابتسمت لصوفى قائلة :

- إننى سعيدة لرؤيتك مرة أخرى يا صوفى .

ثم استطردت قائلة :

- كنت أود أن أراك فى ظروف أفضل من هذه ، لكن ليس لدينا أى اختيار .

نظرت صوفى إلى والدها الذى بدا وكأنه غير مهتم بالحديث ، لكنه بادلها ابتسامتها .

دكتور / كيمبل :

- لابد وأنك جائعة يا صوفى . مارأيك فى أن تتناولى بعض الطعام .

ثم سألهَا :

- ماذا تريدين أن تأكلى ؟

صوفى : *لست بحاجة لشيء*

- لا ، فقد تناولت وجبة في القطار .

لقد كانت صوفى غير صادقة ، ولكنها اضطررت

للذب ، حيث أنها ليست لديها شهية للطعام .

إيماء :

- بالتأكيد سيمون أخبرك بكل شيء .

صوفى :

- عن أي شيء تحديدين بالتحديد ؟

إيماء :

- عن الجنين . وبالطبع فالزفاف قد تم تأجيله بسبب

إيماء :

حادثة روبرت .

صوفى :

- نعم ، لقد أخبرنى سيمون أن لكمًا جنين .

إيماء :

- سوف تكونين عمة الجنين ، أليس هذا جميل ؟

صوفى :

- الاعتقدين أنه من الأفضل عدم الحديث في هذا الموضوع ، حتى يتم شفاء روبرت ؟

إيماء :

- لا أستطيع الانتظار كل هذا الوقت .

صوفى :

- إننى أعرف أن روبرت رفض أن يراك .

إيماء :

- لقد رفض رؤية أي شخص .

صوفى :

- لكننى أريد أن أراه .

إيماء :

- سوف يرفض أن يراك يا صوفى .

ثم استطردت :

- هل تعتقدين أن والديك سوف يسمحان لك
بإزعاجه مرة أخرى ؟

صوفى :

- إننى لم أزعجه أبداً .

إيمى :

- هل نسيت أنك قد جئت من المدرسة ودمرت
سعادتنا ، وتحاولين الآن تدمير ما بقى من ارتباط .

صوفى :

- لا أصدق ما تقولينه .

إيمى :

- أنت فتاة حاقدة ، وإنك تتمزقين بسبب حبي
لروبرت وحبه لي .

أرادت صوفى الحديث إلى والدها منفردين . وعندما
قامت إيمى لغسل الأكواب الفارغة ، وقام سيمون ،
اتجهت صوفى إلى والدها بالحديث قائلة :

- أريد أن أذهب لرؤيه روبرت غداً .

دكتور / كيمبل :

- أعتقد أنها فكرة غير مجده . ومن ناحية أخرى ،
فإن روبرت لا يوكل رؤية أى شخص .

صوفى :

- أعلم ذلك ، لكنى سأحاول .

دكتور / كيمبل :

- ماذا تأملين يا صوفى ؟

صوفى :

- إننى أحب روبرت ، وهو يحبنى .

دكتور / كيمبل :

- إننى مازلت رافضاً لفكرة ذهابك إلى المستشفى ،
ولا يريد أن أسمع أية كلمة فى هذا الموضوع ، وأنتمى إلا
تتحدثى فى هذا الموضوع ثانية .

صوفى :

- أليس من حقى رؤية روبرت ؟

دكتور / كيمبل :

- لا أستطيع أن أمنعك من الذهاب إلى كيرت فورت ،
لكن روبرت ليست لديه الرغبة في رؤية أي شخص .

عادت إيمان من المطبخ ، فقال لها دكتور كيمبل :

- ان صوفی ستدھ غداً إلى كيرت فورت لرؤیة

روپرٹ

امان

- متی ستذهبین پا صوفی ؟

صوفي :

- ستصبحين سيمون صيام الغد إلى هناك .

١٦٣

- من المحتمل أن تتم معكما .

الفصل العاشر

لم يكن مستشفى القديسة تريزا ببعيد عن وسط المدينة . وصل الجميع إلى المستشفى ، وفي الاستقبال قابلتهم لورا ، وكانت نظراتها الصوفى تعبر عن عدم رضاها لوجودها في المستشفى ، على الرغم من أنها رحبت بيائما .

صوفي:

- ماذا عن صحة روبرت الان ؟

لودا:

- هو بحصة جيدة .

سيمون :

- صرفى ترييد رؤية روبرت .

لورا :

- لست متأكدة من رأى الدكتور فى هذا الشأن ، هل
سيوافق ، أم لا .

إيمى :

- سنصل إلى روبرت وسوف يحدد من يريد أن
يراه .

رحبت المريضة مالوري بالجميع ، وقامت لورا
بتقديم صوفى مالوري ، وأخبرتها أنها كانت فى اليونان
، وقد عادت لتسأل عن صحة روبرت . ومن ناحية
أخرى طلبت إيمى من المريضة رؤية خطيبها ، لكن
السيدة مالوري بدأت تشرح لهم حالة روبرت ، وأنه الآن
فى تحسن مستمر ، لكنه يحتاج للراحة مدة أسبوع ،
كما أن هناك عملية جراحية أخرى وهى عملية ترقيع
جلدى .

لورا :

- هل تلك العملية خطيرة ؟

مالوري :

- بالفعل هى كذلك ، وهى عملية ضرورية حتى
يعود كما كان .

صوفى :

- هل أستطيع رؤية روبرت ؟

لورا :

- كيف تقولين هذا بعد سماع هذا الكلام ! الا
تشعررين بالحزن ؟

مالوري :

- هو الآن ثائم ، ولا أستطيع إزعاجه ، وسوف أذكر له
اسمك عندما يستيقظ .

صوفى :

- لا يهم ، وانسى ما قلت .

لورا :

بالسيدة إيفانس ، طلبت منها صوفى أن تذكر اسمها روبرت .

إيفانس :

- إن ما تطلبينه مني يفوق إمكانياتى ، ومن الممكن أن تتحدى إلى الدكتور فرانسيس .

صوفى :

- أين إذن دكتور / فرانسيس ؟

إيفانس :

- أتمنى أن يكون لديه وقت لكي يخبرك .

صوفى :

- الا يوجد أى مكان ، أو نافذة أستطيع من خلالها رؤية روبرت ؟

وبالفعل تمكنت صوفى من خلال إحدى النوافذ أن ترى روبرت ، حيث رأته نائماً في حالة أزعجتها .

دخلت الممرضة إيفانس إلى حجرة روبرت وسألته :

- كيف تشعر الأن يا سيد روبرت ؟

- هل ستبقين الليلة هنا يا إيمى ؟

إيمى :

- ولماذا سابقى ؟

لورا :

- من الممكن أن تبقى معى فى الفندق ، فالعودة فى نفس اليوم مرهقة لك .

إيمى :

- أتمنى البقاء ، لكن كيف سأعود غداً ؟

لورا :

- بالطبع سيمون سوف يقوم بتوصيلك إلى المنزل ، فإننى أحب أن تمكثى معى .

صوفى :

- سوف أعود بعد تناول الشاي .

سيمون :

- من الأفضل أن تمكثى حتى ترى روبرت .

وبالفعل انتظرت صوفى ، وبعد تغيير الوردية

روبرت :

- سمعت صوتاً بالخارج .

إيفانس :

- ليس هناك أى شخص .

لم تستطع صوفى البقاء بعيداً عنه ، فدخلت الحجرة

وقالت :

- إنه أنا يا روبرت . كيف حالك ؟

إيفانس :

- إننى أسفه ، فقد أقنعتنى صوفى بأن ترك من غير
أن تشعر بوجودها .

روبرت :

- حسناً ، اتركينا يا إيفانس ، سنتحدث سورياً .

إيفانس :

- سأسمح لك بعشرين دقائق .

وتركتهما وخرجت .

روبرت :

- ليست لدى أية ذمة فى اصطحاب إيمى معى ، أو

صوفى :

- لكن أراك . فلأنك لا تعرف كيف كانت حالي عندما
سمعت بهذا النبأ .

روبرت :

- يجب أن لا ترينى مرة أخرى .

صوفى :

- توقف عن هذا .

روبرت :

- أتوقف عن ماذا ؟ إنها الحقيقة ، فلأنك تعملين
بكورفو ، وسوف تلتحقين بالجامعة بعد ذلك ، ولدى
عمل جديد فى كندا .

صوفى :

- كندا ؟ وهل ستصحب إيمى معك ؟

روبرت :

- ليست لدى أية ذمة فى اصطحاب إيمى معى ، أو

حتى الزواج منها .

صوفى :

- وماذا عن حملها ؟

روبرت :

- اذهبى عنى يا صوفى ، فلا أريد أن أتحدث إليك .

صوفى :

- قد طلبت مني الزواج من قبل ، وأنا الآن موافقة .

روبرت :

- لا أكاد أصدق كل هذا ، فإيماء حامل ، وأنت تريدين الزواج منى . أعتقد أن أبيك لو سمع هذا الكلام لسوف يعاقبك ، هيا اذهبى الآن .

خرجت صوفى من المستشفى متوجهة إلى سيارة سيمون ، حيث كانت واقفة في فناء المستشفى ، وركب الاثنان . وأثناء الخروج لحا سيدتين تجريان في اتجاه السيارة ، فحاول سيمون أن يتقارب معهما ، ولكن اصطدم بإحدى السيدتين ، فنزل من السيارة بسرعة ، ليجد إيماء هي التي وقعت على الأرض ، وكانت بصحبتها أمه

لورا . ولم تكن إيماء قد فقدتوعيها ، فأخبرتهم بأنها بخير ، ويسرعة اتجه سيمون إلى داخل المستشفى لإحضار ممرضة أو طبيب ، ونزلت صوفى من السيارة ، وظلت بجانب إيماء تمسح على جبينها ، وفي الحال حضر مع سيمون رجلان أحدهما يرتدى ملابس المستشفى ، والأخر حارس . وبالفعل قاما بنقل إيماء إلى الداخل .

لورا :

- أعتقد أن هذه الصدمة البسيطة ستؤثر على إيماء وعلى جنبيها .

الطبيب :

- سأفحصها الآن .

صوفى :

- ما هذا الحظ السيئ في هذا اليوم !

سيمون :

- لا تتحدى هكذا يا صوفى .

الطبيب :

- إن أنت لكم ليست بحامل ، وهي بصحة جيدة .

لورا:

- ليست حاملا ؟ تأكد يا دكتور .

الطبيب :

- أعتقد أن هذا تخصصي ، واقعهم فيه أكثر من أي شخص .

كست الدهشة أوجه الجميع ، خاصة صوفى ، التي لم تصدق ما سمعت . وتذكرت أنهم قد كذبوا روبرت ، وصدقوا إيماء وحملها الكاذب .

وشعرت صوفى براحة شديدة لم تشعر بها من قبل .

الطبيب :

ستحتاج المريضة راحة فقط حتى الصباح ، وستستطيعن اصطحابها الآن .

الفصل الحادى عشر

جلست صوفى بجوار حمام السباحة واضعة رجلها فى الماء ، وقد بدت عليها البهجة والسرور ، فهى قد وصلت كورفو بعد الاحداث المتعاقبة فى انجلترا ، واتجهت إلى العمل الذى أسننته إليها هاريت خلال الأيام الماضية ، وقد أنهته بنجاح ، وهى الان فى فترة استرخاء ، ولا تستطيع إخفاء شعورها بالسعادة بسبب موضوع إيماء ، وكذلك المعاملة الحسنة من جانب السيدة هاريت .

وبينما هى راقدة ، سمعت صوت سيارة هاريت ،

بمغادرتك انجلترا إلى اليونان بغير علمه . ولقد أصر روبرت على عدم مجيئي إليك بمفردي .

صوفى :

- هل هذا يعني أن روبرت هنا في الفيلا ؟

هاريت :

- بالطبع لا ، لكنه موجود بفندق في المدينة ، حيث حجز غرفة فيه ، وهو يريد أن يراك .

بدأت الدموع تنساب من عيني صوفى ، فهى لاتصدق ما سمعت .

صوفى :

- أرجوكما ، أريد أن أراه . خذنى يا أبي إلى هناك الآن .

بالفعل أخذتها هاريت بالسيارة ، ووصلتا إلى الفندق ، وسألتا في الاستعلامات ، حيث دلهمما الموظف على مكان الحجرة . صعدا الاثنان ، وقامت صوفى بطرق الباب ، وفتح روبرت الباب ليجدها أمامه ، فلم يصدق نفسه ، فقام بضمها إلى صدره في لهفة ودخلما الحجرة .

روبرت :

فأسرعت لاستقبالها ، لكن لدهشتها وجدت أبيها ، فقالت في قلق :

- هل أسعد ، أم أحزن لسماع خبر حزين ؟

دكتور / كيمبل :

- اطمئنى يا ابنتى .

وأخذها من ذراعها ، وقبلها قبلة طمانتها .

رحبت هاريت بكيمبل ، وطلبت منه الدخول إلى المنزل ، وطلبت من الخادمة إعداد الشاي .

صوفى :

- أخبرنى يا أبي ، ماذا حدث ؟ هل لورا معك ؟

دكتور / كيمبل :

- لا يا صوفى ، لم يحدث شئ ، اطمئنى .

صوفى :

- إنك لا تستطيع أن تأتى هنا دون سبب .

دكتور / كيمبل :

- في الحقيقة ، يجب أن اعتذر لك أولاً عما بدر مني ، أو من لورا بشأن حبك أنت وروبرت . ولقد أخبرتني أحرا أن روبيت يريد أن يراك ، خاصة عندما علم

- لا تعرفين كم أنا سعيد ببرؤيتك ، وكم أنا مشتاق
إليك ، وكم أنا أسف لما بدر مني في المستشفى ، وأحب
أن أوضح لك الموقف بالنسبة لإيمان ...

صوفي :

- لأنّي أحب الحديث في هذا الموضوع .

روبرت :

- إذن ، فإنّا أحبك يا صوفي ، ولا أستطيع إخفاء هذا
الحب .

صوفي :

- وإنّا أحبك يا روبرت ، وأنت تعلم ذلك أكثر من أي
شخص .

روبرت :

- يجب أن أشكر هارييت لما قامت به من مجهود كبير
لكي تجمعنا على الحب مرة أخرى .

صوفي :

- حقاً ، فإنّا لا نستطيع أن ننسى الدور الحقيقي الذي

لعبته

تمت